

دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department



موعظة الحبيب وتحفة الخطيب

(من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين)

للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري الحنفي المكي
المتوفى بمكة سنة ١٠١٤هـ

حققها وعلق عليها وقدم لها

د. عبدالحكيـــم الأنيـــس

كبير باحثين أول بإدارة البحوث



دائـــــرة الشــــؤون الإســـــلامية والعمـــــل الخيـــــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department



موعظة الحبيب
وتحـفـة الخطيب

(من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين)

للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري الحنفي المكي
المتوفى بمكة سنة ١٠١٤هـ

حققها وعلق عليها وقدم لها
د. عبد الحكيم الأنيـس
كبير باحثين أول بإدارة البحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

ISBN 978 - 9948 - 15 - 374 - 0

الإخراج الفني
حسن عبد القادر العزاني

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae

افتتاحية

الحمـد لله رب العالمـين، والصلاة والسـلام على سـيدنا محمـد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعـــد: فيسر « **دائرة الشـؤون الإسـلامية والعمل الخيـري بدبي - إدارة البحـوث** » أن تقـدِّم إصدارَها الجديـد « **موعظة الحبيب وتحفـة الخطيب** » لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وهـذه الرسـالة فيهـا مجموعـة مباركـة مـن خطـب النبـي ﷺ والخلفاء الراشـدين رضي الله عنهم، ألفها مؤلفها العلامة الشـيخ علي القاري مساعدة منـه لضيـف صالـح فاضل من الأئمـة والخطبـاء، زاره في مكة، وذكـر له أن واقف مسـجده شرط في وقفه أن يخطب الخطيب من خطب السـلف، لا من كلام الخلف.

وخطـب النبي ﷺ موضـوع مهم للغايـة، وقد أفردها العلـماء بالتأليف ابتداء من القرن الثالث الهجري إلى اليوم، ومن المؤسف أن الكتب المتقدمة لم تصل إلينا، وأقدم ما وصل هذه الرسـالة للعلامة القاري، وقد ألفها في أوائل القرن الحادي عشر.

وغنـي عـن البيـان ما تحفل بـه الخطـب النبوية من آثـار علميـة وتربوية وسلوكية رائعة يجسدها قول الصحابي الجليل أسيد بن حضير الآتي.

ومـن هنا كان الاهتـمام بهذه الرسـالة التي يقدمها الدكتـور عبد الحكيم الأنيس كبير باحثين أول في إدارة البحوث، محققة على أربع نسخ خطية حصل

عليهـا من المدينة المنورة وبغداد واصطنبـول، مقدماً لها بثلاث مقدمات: عن المؤلف، والرسالة، والكتب المؤلفة في الخطب النبوية قديماً وحديثاً.

راجـين أن تثير الاهتـمام بالخطب النبوية وتبعث على إيلائها ما تسـتحقه من مزيد عناية واحتفاء.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء **لأسرة آل مكتوم** حفظهـا الله تعالى التي تحـب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسـلام والعروبة بـكل تميـز وإقدام، وفي مقدمتها **صاحب السـمو الشـيخ محمد بن راشـد بن سعيد آل مكتوم**، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي ويشجع أصحابه وطُلابه .

راجـين الله العلي القديـر أن ينفع الأمة بهذا العمـل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق الجميع إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على النَّبي الأمي الخاتم سيّدنا محمد وعلى آله وصحبـه أجمعين.

مدير إدارة البحوث
الدكتور سيف راشد الجابري

أضـــواء

أثر خطبة النبي ﷺ

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:

« كان أُسيد بن حُضير من أفاضل الناس[1]، وكان يقول: لو أني أكون كما أكون على أحوال ثلاث من أحوالي لكنت [من أهل الجنة، وما شككت في ذلك]:

- حين أقرأ القرآن، وحين أسمعه يُقرأ.

- وإذا سمعت خطبة رسول الله ﷺ.

- وإذا شهدت جنازة، وما شهدت جنازة قط فحدثت نفسي بسوى ما هو مفعول بها، وما هي صائرة إليه »[2].

---

(١) كان أسيد بن حضير الأنصاري الأشهلي من السابقين إلى الإسلام، وهو أحد النقباء ليلة العقبة، وكان إسلامه على يد مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ، واختلف في شهوده بدراً، قال ابن سعد: كان شريفاً كاملاً... وأرخ البغوي وغيره وفاته سنة عشرين، وقال المدائني: سنة إحدى وعشرين اهـ. من ترجمته في الإصابة (١/ ٢٣٤-٢٣٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (١٩١١٦) وما بين المعقوفين من رواية الطبراني في المعجم الكبير برقم (٥٥٤)



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الميامين.

وبعد: فهذه رسالة جديدة للعلامة المتفنن الشيخ علي بن سلطان محمد القاري الحنفي المكي، الهروي الأصل، جمع فيها طائفة من خطب النبي ﷺ، وخطب الخلفاء الراشدين، مساعدة منه لضيف صالح فاضل من الأئمة والخطباء، ورد عليه في مكة، وذكر له أن واقف مسجده شرط في وقفه أن يخطب الخطيب من خطب السلف[1].

وقد قدم القاري بين يدي ذلك عدة أحاديث عن صلاة النبي ﷺ ولباسه وهديه وقراءته في الجمعة، ثم أورد مجموعة من خطبه، ثم أورد في أربعة فصول ما حضره من خطب الخلفاء الراشدين، مستخرجاً لها من عدة مصادر، أهمها كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لشيخه الشيخ علي المتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، وهو يعلِّق على بعض الأحاديث، ويشرح بعض الغريب.

---

(١) ينظر في تعريف الخطبة: التعريفات للجرجاني ص١٣٤، وأنيس الفقهاء للقونوي ص١١٧، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص٣١٨، والكليات للكفوي ص٤٣٣، وقد رجع إليها معدو (خطب النبي ﷺ) في جمعية المكنز الإسلامي، ويضاف: تحرير التنبيه للنووي ص٩٥، والقاموس الفقهي لغة واصطلاحاً ص١١٨، ومعجم لغة الفقهاء ص١٧٥، وخصائص الخطبة والخطيب ص٢١-٢٢.

وهـذا الموضـوع ألف فيه العلـماء ابتداء من أبي الحسـن المدائني (١٣٢-٢٢٤هـ) واسـتمر التأليـف إلى الإربلي (ت: ٦١٩هـ)، ثـم لا نجد مؤلفاً في ذلك إلى زمن الشيخ علي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، ثم عاد العلماء إلى التأليف فيه في القرن الرابع عشر.

وهو جدير بالاهتمام الشـديد، إذ (أخطب الخطباء رسـول الله ﷺ، لأنه أفصـح العرب لسـاناً، لا بيان كبيانـه، ولا كلام يعدل كلامـه، أُيد بالحكمة، وحف بالعصمة، فبذَّ الناطقين، وحاز قصب السابقين، فصلى الله عليه وعلى جماعة النبيين)[١].

وخطـب النبـي ﷺ: (هـي الأصـل الأصيـل، واقتفـى آثارهـا الخلفـاء الراشـدون، وأكثر السلف... قاله أبو عبد الله بن الطيب الشرقي في حواشيه على القاموس)[٢].

وترجع صلتي بالقاري إلى بداية طلبي العلم حين قرأت كتابيه: المصنوع في معرفـة الحديث الموضوع، وفتـح باب العناية بشرح كتـاب النقاية (الجزء الأول)، اللذين حققهما وعلَّق عليهما العلامة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة (ت: ١٤١٧هـ).

ومن ذلك الوقت وأنا أتابع كتبه، وأسعى إلى الحصول عليها، وصورت قسـماً منها من مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، والجامعة الإسـلامية ومكتبة

(١) إحكام صنعة الكلام لأبي القاسم الكلاعي ص ١٦٧.

(٢) التراتيـب الإداريـة ١/ ٢٢٠. وانظـر: تاريـخ الأدب العـربي للزيـات ص١٣١، والفـن ومذاهبه في النثر العربي لشوقي ضيف ص٥٧.

عارف حكمت في المدينة المنورة، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي. ونقلت بعضها بخطي، ومنها رسالته (أربعون حديثاً من جوامع الكلم) في ورقة واحدة، نقلتها من نسخة في مكتبة المتحف العراقي.

ومن هذه المصورات هذه الرسالة التي حصلت على أربع نسخ منها: من بغداد، والمدينة المنورة، واصطنبول.

وقد زاد من عزمي في العناية بها كلمةٌ قرأتها للأستاذ عبد الوهاب عزام (ت: ١٣٧٨هـ) في كتابه (الشوارد) عن خطب الرسول ﷺ[1].

هذا، وقد قدمت للرسالة ثلاث مقدمات هي:

- ترجمة المؤلف باختصار.

- هذه الرسالة: موضوعها، ونسخها، وعنوانها، وتاريخ تأليفها، ومصادرها، ومنهج التحقيق.

- الكتب المؤلفة في الخطب النبوية قديماً وحديثاً.

وأجد من المناسب هنا أن أذكِّر بضرورة تأليف (موسوعة الخطب النبوية) باستقصاء شامل - وقد يسرت البرامج الالكترونية الطريق إلى ذلك - يراعى فيها ما يأتي:

١-التفريق الدقيق بين الخطبة والحديث، فكل خطبة حديث، وليس كل حديث خطبة.

---

(١) انظر هذه الكلمة في الملحق ص١٠١-١٠٢.

٢-دراسة أسانيدها.

٣-تبويبها تبويباً يسهل الاستفادة منها.

٤-بيان خطب الجمعة من خطب المناسبات ما أمكن ذلك[1].

٥- البحث في تواريخ هذه الخطب وأمكنتها.

٦-جمع أجزاء الخطبة الأولى في مكان واحد.

٧-شرح الغريب.

٨-استخراج الدروس والعبر المستفادة منها.

وفي الختام: أسأل الله أن ينفع بهذا العمل، وأن يتقبله بقبول حسن، وأن يجعله فاتحة لتأليف الموسوعة المشار إليها، والحمد لله رب العالمين.

عبد الحكيم الأنيس

دبي في ذي الحجة ١٤٢٩هـ

* * *

(١) قال السيوطي في الدر المنثور ٨/ ١٦٨: (أخرج ابن أبي الدنيا في شعب الإيمان، والديلمي عن الحسن البصري قال: طلبت خطب النبي ﷺ في الجمعة فأعيتني، فلزمت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فسألته عن ذلك فقال: كان يخطب فيقول في خطبته يوم الجمعة: يا أيها الناس: إن لكم علماً فانتهوا إلى علمكم، وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، فإن المؤمن بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري كيف صنع الله فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري كيف الله بصانع فيه، فليتزود المؤمن من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشباب قبل الهرم، ومن الصحة قبل السقم، فإنكم خلقتم للآخرة، والدنيا خلقت لكم، والذي نفس محمد بيده: ما بعد الموت من مستعتب، وما بعد الدنيا دار إلا الجنة والنار، وأستغفر الله لي ولكم).

ترجمة المؤلف باختصار

ترجم للإمام الشيخ علي القاري كثيرون [1]، وكتبت عنه رسائل علمية متخصصة بالعربية وغيرها [2]، لذلك سأكتفي هنا بنبذة عنه، ومن أراد التوسع فعليه بالرسالة المذكورة، أقول:

- هو العلامة المتفنن علي بن سلطان محمد [3] الهروي المكي الحنفي، المشهور بالقاري [4].

---

(١) أورد الباحث محمد بن عبد الرحمن الشمّاع في بحثه (الملا علي القاري: فهرس مؤلفاته وما كتب عنه) المنشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد الأول، ص٩٣-٩٥ أربعاً وخمسين ترجمة له كتبها قدماء ومحدثون، وفاته أن يذكر ما كتبه:

- المحبي (ت: ١١١١هـ) في خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥.
- القادري (ت: ١١٨٧هـ) في التقاط الدرر ص٢٤٢.
- الآلوسي (ت: ١٣١٧هـ) في جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ص٤١.
- المراغي (ق١٤هـ) في الفتح المبين في طبقات الأصوليين ٣/ ٨٩.
- أبو غدة في مقدمة تحقيق (فتح باب العناية).

كما يضاف ما كتبه:

- أ.د. محمد الحبيب الهيلة في كتابه التاريخ والمؤرخون بمكة ص٢٧٠.
- أصحاب (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: التفسير وعلوم القرآن) ٢/ ٦٦٢-٦٦٦، وغيرهم من محققي كتبه.

ويستدرك على الشمّاع ما ذكره من ترجمة اللكنوي له في الفوائد البهية، وهذا غير صحيح، وإنما ترجم له في التعليقات السنية، وهو ما ذكره الباحث مفرداً.

(٢) منها: (الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث) كتبها الباحث خليل إبراهيم قوتلاي، وقد نوقشت بجامعة أم القرى سنة ١٤٠٦هـ، وطبعت سنة ١٤٠٨هـ، ولا شك أن معلومات وجهوداً ظهرت بعد هذا التاريخ.

(٣) اسم أبيه مركب، وقد جاء في عدد من المواضع: سلطان بن محمد، منها في عقود الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر ص١١١ وهو خطأ قطعاً، وكنت تناولت هذا الخطأ في مقال بعنوان (ابن بين الزيادة والنقصان) نشر في جريدة العراق بتاريخ ٦/ ٧/ ١٩٨٧م.

(٤) في معجم تفاسير القرآن الكريم ١/ ٧٠٥: الطائي. وهو تحريف طباعي.

- ولد في هراة سنة ٩٣٠هـ تقريباً[١] وبدأ بطلب العلم فيها، ثم رحل إلى مكة واستكمل فيها تحصيله، وأقام بها إلى حين وفاته يعلِّم، ويصنف، ويفتي، ويحيا حياة الكفاف[٢]، ويبتعد عن الأضواء[٣].

- أخذ عن عدد من علماء مكة، وأقدمهم وفاة ابن حجر الهيتمي (ت:٩٧٣هـ)، وآخرهم يوسف الأماسي (ت: ١٠٠٠هـ)، وأخذ عنه كثيرون.

- كان له اهتمام بتحقيق المسائل العلمية، ومَنْ قرأ مقدمته لكتابه الكبير (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)[٤] أدرك هذا.

- وكان له مواقف من عدد من المسائل العلمية الخلافية أَدَّتْ ببعض العلماء إلى انتقاده، بينما رآها آخرون علامة على تميزه واجتهاده[٥].

---

(١) هذا ما استنتجه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة من وفاة بعض شيوخه المكيين. انظر تقديمه لـ (شرح شرح نخبة الفكر) للمؤلف ص: ب. وأُرخ لولادته في دليل المطبوعات العربية في روسيا ص ١٧٥ بـ:٩٦٨هـ وهو خطأ قطعاً.

(٢) جاء في ترجمته في مقدمة المصنوع ص١٠: (وذكر أنه كان يكتب كلَّ عام مصحفاً بخطه الجميل، وعليه طرر من القراءات والتفسير، فيبيعه ويكفيه قوته من العام إلى العام).
وبمناسبة هذا الخبر أقول: جاء في طبعة للقرآن الكريم في اصطنبول قامت بها (بايتان كتاب آوي) سنة ١٣٩٤هـ قول طابعيه ص٦١٣ منه: (وموافقاً لخط علي القاري).

(٣) اقرأ - إن شئت - كتابه: (تبعيد العلماء عن تقريب الأمراء) وقد أخرجه إخراجاً مؤسفاً الدكتور محمد علي المرصفي في عالم الكتب - القاهرة (١٩٩٠م).

(٤) انظر ١/ ٢-٣ وهذا الكتاب أكبر كتبه وأجلها كما قال المحبي في خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥.

(٥) انظر خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥، وما قاله الشوكاني في البدر الطالع ص٤٤٩، وقد نقله القنوجي في التاج المكلل ص٤٠٦، وللاستزادة انظر عقود الجوهر ١/ ٢٦٤-٢٦٦ والإمام علي القاري ص٩٦-١١٤.

- اعتنى بالتأليف وترك بعده ثروة علمية كبيرة وقفها وشرط ألا يمنع من استنساخها، وقد تفاوت عددها لدى المترجمين:

فقد ذكر له الحاج خليفة (٣٣) كتاباً[١]، وذكر البغدادي (١٠٥) كتاب[٢]، وذكر جميل العظم (١٢٨) كتاب[٣]، وذكر بروكلمان (١٧٠)[٤]، وعدَّ الصباغ (١٢٥) كتاب[٥]، وقوتلاي (١٤٨) كتاب[٦]، وأوصلها الشماع إلى (٢٦٣)[٧].

والواقع أن مؤلفات القاري ما زالت بحاجة إلى إفرادها بالجمع والبحث والدراسة المتأنية المتعمقة، وتحقيق عناوينها ونسبتها، والاطلاع عليها قدر الإمكان، وقد تيسر الوصول إلى الكثير منها، ذلك أن تكراراً كثيراً حصل في بعض القوائم كقائمة الشماع فقد تكرر عنده الكثير، واستوقفني ثلاثون كتاباً مكرراً.

---

(١) ينظر كشف الظنون في مواضع كثيرة.

(٢) انظر: هدية العارفين ١/ ٧٥١-٧٥٣.

(٣) انظر: عقود الجوهر ١/ ٢٦٦-٢٧٣.

(٤) انظر: تاريخ الأدب العربي: العصر العثماني ق٩/ ٨٦-١٠١.

(٥) انظر: مقدمة تحقيق (الأسرار المرفوعة) ص٢٣-٣٢.

(٦) انظر: الإمام علي القاري ص١١٥-١٦٦، وهذا غير ما انفرد بذكره بروكلمان، أو رجح الباحث أنه أجزاء من كتب. فإذا أضفنا هذه أصبح العدد (١٦٦).

(٧) الملا علي القاري. البحث السابق ص٦٤-٩٣.

ولعل الباحثين الأخيرين يتابعان جهودهما في هذا المجال، ويقدمان لنا دراسة جامعة مستوعبة، يُعَرَّف فيها بهذه الكتب تعريفاً كاملاً. وقد طبع منها الكثير، وما من مكتبة تخلو منها مطبوعة ومخطوطة.

- تلقى العلماء مؤلفات القاري[١] بالقبول، وحظي هو وهي بالثناء، وأكتفي هنا بذكر الأقوال الآتية:

قال المحبي عنه: (أحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمت في التحقيق، وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء في وصفه.... اشتهر ذكره وطار صيته، وألف التآليف الكثيرة اللطيفة التأدية، المحتوية على الفوائد الجليلة)[٢].

وقال اللكنوي بعد أن ذكر له مجموعة من الكتب وأنه طالعها كلها: (وغير ذلك من رسائل لا تعد ولا تحصى، وكلها مفيدة بلَّغته إلى مرتبة المجددية على رأس الألف)[٣].

لكن ليته - رحمه الله - لم يقيد نفسه بالسجع، وترك قلمه على سجيته،

---

(١) للتدليل على اشتهار مؤلفاته أذكر هنا أن الباحث المحقق السيد محمد فاتح قايا أحصى (٢٧) نسخة لرسالته (رسالة في بيان إفراد الصلاة عن السلام هل يكره أم لا) المطبوعة ضمن المجموعة العاشرة من (لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام) ١٤٢٩هـ وقد اعتمد الباحث المذكور على (١٣) نسخة منها.

(٢) خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥.

(٣) التعليقات السنية ص٩ وفيها: بلغت. وفي قوله: (لا تعد ولا تحصى) مبالغة ظاهرة!

فإنَّ ذلك يكون أجمل في أسلوبه وأفضل، وقد يقوده السجع إلى محذور، انظر إلى قولـه في مقدمة مرقاة المفاتيح وهو يذكر سـنداً عالياً حصل عليه في رواية مشكاة المصابيح قال: (وهذا أعلى ما يوجد من السند المعتمد، في هذا الزمان المكـدر المنكد)[1] فالمقصـود ينتهي عند قوله: في هذا الزمان، وليس السـياق سياق شكوى منه.

- حظـي بعـض كتبه بـشروح متعـددة ككتابه (الحزب الأعظـم والورد الأفخم)[2].

- طبع له في قزان وقصبة مياس بروسـيا ثمانية كتب هي: تزيين العبارة، والحزب الأعظم، ورسالة في الخضر، وشرح عين العلم، وشرح الفقه الأكبر، وشرح مختـصر الوقايـة (فتح بـاب العناية)، وشرح مسـند الإمـام الأعظم، والمنـح الفكرية. طبعـت ما بـين ١٨٤٥ - ١٩١١م، وطبـع الحزب الأعظم إحدى عشرة طبعة[3].

- توفي - رحمه الله - في شـوال سنة ١٠١٤هـ[4]، ودفن بالمعلاة، ولما بلغ

---

(١) مرقاة المفاتيح ١/ ٣ وفيه (على)، فصححتها.

(٢) انظر: جامع الشروح والحواشي ٢/ ٩٣٩-٩٤٠.

(٣) انظـر: دليـل المطبوعـات العربيـة في روسـيا مـن ١٧٨٧ إلى ١٩١٧م ص ١٧٠-١٧٥ و٢٨٨.

(٤) جاء في دليل المطبوعات العربية في روسـيا ص ١٧٠ أنه توفي سـنة ١٠٢٣هـ، وهو مخالف لما ذكره المؤلف نفسه في سائر المواضع!

خـبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر[1].

* * *

(١) خلاصة الأثر ٣/ ١٨٦.

هذه الرسالة

١- موضوعها:

موضوع هذه الرسالة خطب مأثورة عن النبي ﷺ، والخلفاء الراشدين[١]، أراد منها المؤلف مساعدة أحد الأئمة والخطباء على تحقيق شرط واقف شرط ألا يخطب في مسجده بغير خطب السلف.

٢- نسخها:

وقفت على أربع نسخ:

الأولى: ضمن مجموع في المكتبة السليمانية باصطنبول برقم (١٠٦٨) وهي بين (٣٧أ-٥٥ب) بالترقيم الجديد، وفي كل صفحة (١٨) سطراً، والمجموع يحتوي على أعمال الشيخ العلامة محمد بن محمود الطربزوني (ت: ١٢٠٠هـ)[٢] من نسخ وتعليق وتحشية وتأليف، وهذه النسخة بخط جيد جميل، وعليها حواش بخط الطربزوني، وهي فوائد متعددة، منها خطب نقلها من (جمع الجوامع) للسيوطي، وغيره، وبعض هذه الخطب موجود في الكتاب! ورمز هذه النسخة (س).

الثانية: ضمن مجموع في مجموعة حسن حسني باشا برقم (٦٠٤) في السليمانية أيضاً، وهي بين (٩٤أ - ١٠٥ب)، وفي كل صفحة (٢١) سطراً،

---

(١) قال عنها الشماع في بحثه المذكور سابقاً ص٦٩: (جملة من خطب المصطفى ﷺ وأصحابه الكرام) والصواب التقييد بالخلفاء الراشدين.

(٢) له ترجمة في هدية العارفين ٢/ ٣٤٥. وكان مدرساً بجامع السليمانية وحافظاً للكتب.

وهذه النسـخة كتبها أحمد بن عبد الرحمن المرعشي في مدرسـة السلطان محمد خان باصطنبول في ليلة الجمعة في شهر شوال سنة ١١٨٠هـ.

وهي تشبه الأولى في نصها، وفي سقوط جمل منها.

ورمز هذه النسخة (ح)[1].

الثالثـة: ضمن مجمـوع في مكتبة عـارف حكمت في المدينـة المنورة برقـم (١٧/ ٨٠)، يحـوي ١٩ رسـالـة كلهـا للقـاري - عـدا واحــدة -، وتأتي هذه الرسـالة برقم (٤)، وتقـع في (٦) أوراق، في كل صفحة (٢٩) سـطراً، وهي منقولة من نسخة نقلت من خط المؤلف. وقد رقم الناسخ الأحاديث، فوصل إلى (٣٠) وفاته ترقيم حديثين. ورمزها (ع).

الرابعـة: ضمـن مجمـوع في مكتبـة الأوقـاف العامـة في بغـداد برقـم (١٣٧٣٢)، يحـوي (١١) رسـالة، كلهـا للقـاري - عدا رسـالتين -، وتأتي برقـم (٥)، وتقـع في (٧) أوراق، في كل صفحـة (٢٩) سـطراً. وهـي كثيرة الأخطاء، ورمزها (أ).

والغريب أنَّ كلا هاتين النسختين ناقص، فقد جاء في آخر النسخة المدنية، في أثناء خطبة لأبي بكرٍ هي هنا برقم (٣٣): (كذا وجدنا بخط المؤلف، والباقي ضائع) وكتب بجانب هذا: (بلغ من نسخة كتبت من نسخة المؤلف وقوبلت منها [كذا والصواب: بها] والحمد لله على ذلك، ٢١ شوال١١٥٢هـ).

---

(١) وهنا لا بد لي أن أسجل عظيم شكري وامتناني للأخ الكريم المحقق الفاضل الأستاذ محمد فاتح قايا، لتكرمه بتصوير هاتين النسختين وإرسالها إلي. أحسن الله جزاءه.

وتنقطع النسخة البغدادية في أول الخطبة الثالثة من خطب علي، وهي هنا برقم (٥٨)، وقد ترك الناسخ صفحة فارغة كأنه يأمل الحصول على نسخة كاملة يتمم بها النسخة[1]، وبعد الصفحة تأتي رسالة بعنوان: (رسالة من كلام الصوفية في تهذيب الأخلاق ومعرفة الخلاق).

وقد ذكرها بروكلمان وقال: (يوجد [أي باعتباره كتاباً] في برلين ٣٩٤٥، مانشتسر ٧٨٧، ويوجد مع شرح له في السليمانية ٤٨٨)[2].

أقول: إن كان يقصد النسخة التي ذكرتها أولاً - وهي برقم (١٠٦٨) - فالصحيح أن هذه الحواشي - كما قدمت قريباً - ليست بشرح، ولا علاقة لها بالرسالة، إلا زيادة بعض الخطب المنقولة من جمع الجوامع وغيره.

٣- عنوانها:

لم يذكر المؤلف عنواناً لها في مقدمته، لكن جاء في أول نسختي السليمانية، والنسخة البغدادية: موعظة الحبيب وتحفة الخطيب، وجاء في أول النسخة المدنية، وعلى غلاف المجموع: (تحفة الخطيب وموعظة الحبيب)، وهو ما جاء في عقود الجوهر[3].

---

(١) جاء في وصف النسخة في فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٢/ ٥١٣: (مخرومة الآخر). أقول: إن ترك الناسخ صفحة فارغة يدل على أن الخرم من الأصل الذي نقل منه.

(٢) تاريخ الأدب العربي ق٩/ ٩٤ وجاء عند الشماع ص٦٩: سليمانية ١٠٦٨.

(٣) ١/ ٢٦٨.

وجاء في هدية العارفين: (تحفة الحبيب في موعظة الخطيب) وهي عكس التسميتين، مع العطف بـ: في، ولو كان العنوان (تحفة الخطيب في موعظة الحبيب) لكان له وجه، وأما هكذا فلا، وقد أَثْبَتُّ عنوان النسخة س وما وافقها. ولعل المؤلف سماها أولاً: تحفة الخطيب وموعظة الحبيب، ثم بدا له فقدَّم الجملة الثانية إذ حقها التقديم لإشارتها إلى النبي ﷺ.

٤- تاريخ التأليف:

جاء في آخر نسختي السليمانية: حرره مؤلفه رُحِمَ وسلفُهُ يوم الخميس عشري شوال، ختم بالخير والإقبال، من شهور عام حادي عشر بعد الألف من الهجرة النبوية من مكة الأمينة إلى المدينة المسكينة). أي قبل وفاته بثلاث سنوات.

٥- مصادرها:

ظهر لي أن المؤلف عول على كتاب شيخه كنز العمال، واستخرج منه - بالدرجة الأولى - مادة رسالته هذه، وسيأتي جدول بالأحاديث المأخوذة منه.

ورجع إلى تفسير القرطبي، وآداب النفوس للطبري، وفتح القدير لابن الهمام، وذكر حديثاً لعله من الأربعين النووية، وهو حديث العرباض بن سارية برقم(٢١).

ولا يقلل هذا من أهمية الرسالة، فإن وصول المؤلف إلى مادتها من كنز العمال، واستخراجها وإفرادها يعد جهداً علمياً مشكوراً. ولكن ليته صرح

بهذا في مقدمته. ولعل المؤلف لم يكن متفرغاً وقت التأليف، ولهذا لم يستوعب الـوارد في ذلـك ولم يسـتقص، ولم يبوبهـا ولم يبين خطب الجمعـة من خطب المناسبات.

والمصادر المنقول عنها بواسطة كنز العمال هي - وأذكرها حسب وفيات مؤلفيها -:

- الموطأ لمالك (ت: ١٧٩هـ).
- الزهد لابن المبارك (ت: ١٨١هـ).
- المصنف لابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ).
- المسند لأحمد (ت: ٢٤١هـ).
- الزهد لهناد (ت: ٢٤٣هـ).
- العدني (ت: ٢٤٣هـ)، ولعل المراد: مسنده.
- الأدب المفرد للبخاري (ت: ٢٥٦هـ).
- الصحيح لمسلم (ت: ٢٦١هـ).
- السنن لأبي داود (ت: ٢٧٥هـ).
- السنن لابن ماجه (ت: ٢٧٥هـ).
- الحـذر لابـن أبي الدنيـا (ت: ٢٨١هــ)، وثـم موضـع لم يذكـر فيـه اسم كتاب.

- السنن للنسائي (ت: ٣٠٣هـ).
- تهذيب الآثار للطبري (ت: ٣١٠هـ).
- مكارم الأخلاق للخرائطي (ت: ٣٢٧هـ).
- المجالسة للدينوري (ت: ٣٣٣هـ).
- الصحيح لابن حبان (ت: ٣٥٤هـ).
- المعجم الكبير للطبراني (ت: ٣٦٠هـ).
- المعجم الأوسط، له.
- المواعظ للعسكري (ت: ٣٨٢هـ).
- المستدرك للحاكم (ت: ٤٠٥هـ).
- ابن مردويه (ت: ٤١٠هـ)، ولعل النقل من تفسيره.
- حلية الأولياء لأبي نعيم (ت: ٤٣٠هـ).
- السنن الكبرى للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ).
- شعب الإيمان، له.
- الفردوس للديلمي (ت: ٥٠٩هـ).
- تاريخ دمشق لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ).
- تاريخ بغداد لابن النجار (ت: ٦٤٣هـ).
- تفسير ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ).

وهذا الجدول المشار إليه:

رقم الحديث	موضعه في الكنز	رقم الحديث	موضعه في الكنز	رقم الحديث	موضعه في الكنز
١	٧/ ٦٢	٢٢	١٦/ ٢٣٠-٢٣١	٤٣	١٦/ ١٥٧
٢	٧/ ١٢١	٢٣	١٦/ ٢٣٦-٢٣٧	٤٤	١٦/ ١٥٧
٣	٧/ ٦٣	٢٤[1]		٤٥	١٦/ ١٥٧-١٥٨
٤	٧/ ٦٣	٢٥		٤٦	١٦/ ١٥٩
٥	٧/ ٦٣	٢٦	أبو بكر ٨/ ١٩٦	٤٧	١٦/ ١٦٢
٦	٧/ ٦٤	٢٧	١٦/ ١٤٦	٤٨	١٦/ ١٦٢-١٦٣
٧	٧/ ٦٣	٢٨	١٦/ ١٤٦-١٤٧	٤٩	١٦/ ١٦٣-١٦٦
٨	٨/ ٣٧٣-٣٧٤	٢٩	١٦/ ١٤٧	٥٠	١٦/ ١٦٦-١٦٧
٩	٨/ ٣٧٤-٣٧٥	٣٠	١٦/ ١٤٨-١٤٩	٥١	٨/ ٣٧٠-١٦٣
١٠	٧/ ٦٣	٣١	١٦/ ١٤٩	٥٢	٨/ ٣٦٧
١١	٨/ ٣٧٨	٣٢	١٦/ ١٤٩	٥٣	عثمان ٨/ ٣٧٢-٣٧٣
١٢	٨/ ٣٧٦	٣٣	١٦/ ١٥٠-١٥١	٥٤	١٦/ ٢٢٣
١٣		٣٤	٥/ ٥٩٩	٥٥	
١٤	١٦[2]/ ١٢٥	٣٥	٥/ ٦٣٣-٦٣٤	٥٦	علي ٥/ ٧١٧-٧١٩
١٥	١٦/ ١٢٥	٣٦	٥/ ٧٥٤	٥٧	٨/ ٣٧٨-٣٧٩
١٦	١٦/ ١٢٥	٣٧	٥/ ٦٦٢-٦٦٤	٥٨	١٦/ ١٣٧
١٧	١٦/ ١٢٥-١٢٦	٣٨	٥/ ٦٨١	٥٩	١٦/ ١٩٧
١٨	١٦/ ١٣٥	٣٩	عمر ١٦/ ١٥٢	٦٠	١٦/ ٢٠٠-٢٠٢
١٩	١٦/ ١٣٦	٤٠	١٦/ ١٥٢-١٥٤	٦١	١٦/ ٢٠٢-٢٠٤
٢٠	١٦/ ١٣٨-١٣٩	٤١	١٦/ ١٥٥	٦٢	١٦/ ٢٠٥-٢٠٦
٢١		٤٢	١٦/ ١٥٦	٦٣	١٦/ ٢٠٦-٢٠٧

---

(١) هذا والذي بعده عزاهما المؤلف الشيخ علي القاري إلى آداب النفوس للطبري، وهما في كنز العمال ٣/ ٦٩٩ و٣/ ٤٢١ معزوين إلى ابن النجار، والطبراني (على الترتيب).

(٢) يأتي هنا في الكنز كتاب المواعظ والرقائق والخطب والحكم من قسم الأفعال، فصل في جامع المواعظ والخطب ١٦/ ١٢٤-٢١٤ وقد ذكر خطب النبي ﷺ ومواعظه ١٦/ ١٢٤-١٤٥، وخطب أبي بكر ومواعظه ١٤٦-١٥٢، وخطب عمر ومواعظه ١٥٢-١٦٧، وخطب علي ومواعظه ١٦٧-٢١٣، ثم عقد فصلاً لمواعظ متفرقة لأشخاص متفرقين ٢١٤-٢٢٣، وينتهي كتاب المواعظ ص ٢٧٠.

٦- منهج التحقيق:

- قابلت نسخ الرسالة التي وقفت عليها، بعضها ببعض، وأثبت جميع أخطائها وفروقها، ثم أعرضت عن قسم من ذلك لكيلا أرهق القارئ بتعليقات تشتت تركيزه، ولا تنفعه. وأثبت الصواب في المتن، ورقمت الأحاديث. واجتهدت أن أقدم نصاً محرراً.

- رجعت إلى كنز العمال، وإلى مصادر التخريج الموجودة، وعزوت النصوص المنقولة منها، بعد مقابلتها بأصولها، واستدركت ما أسقطه المؤلف، أو سها في نقله، وزدت عليه تخريجاً وحكماً، وميزت ما شرحه هو مما ورد في الرواية، ولحظت أنه لا يزيد على تخريج كنز العمال بل قد ينقص، ولالتزامه به تفوته طرق أخرى قد يكون منها ما هو أفضل مما ساقه.

- علقت على الرسالة تعليقات أحسبها نافعة ولم أطل، ومن هذه التعليقات بيان بعض مأخذ الصحابة في خطبهم من كلام النبي ﷺ. وهذا موضوع جدير بالدراسة والتتبع والإفراد، وأردت هنا أن ألفت النظر إلى ذلك، ليس غير. ومنها شرح بعض الغريب والجمل. ومنها بيان تحريفات وأسقاط في المصادر.

- قدمت بين يدي الرسالة ثلاث مقدمات هي: ترجمة المؤلف باختصار، مع إضافة فوائد جديدة، والحديث عنها - كما ترى -، والكتب المؤلفة في الخطب النبوية، والدراسات الحديثة التي قامت على خطبه ﷺ.

* * *

الكتب المؤلفة في الخطب النبوية

اعتنى العلماء بهذا اللـون من التأليف الموضوعي النافع[1]، وأذكر هنا ما وقفت عليه في ذلك[2].

* - خطـب النبي ﷺ لعلي بن محمـد المدائني (ت: ٢٢٤هـ)[3] وهو أول من أفرد الخطب فيها وقفت عليه.

* - خطـب النبـي ﷺ لعبـد العزيـز بـن يحيى الجلـودي الشـيعي (ت: بعد٣٣٢هـ)[4].

- خطب النبي ﷺ لأبي أحمد العسال (ت: ٣٤٩هـ).

---

(١) كان الأستاذ صلاح الديـن المنجـد قد ذكـر في كتابه معجـم ما ألف عن رسـول الله ﷺ ص٢٩٢-٢٩٣ تسـعة كتب مرتبـاً لها على الحروف، باختصار، وقـد أتيت بها مرتبة على الزمـن لمعرفـة أول من ألف في ذلـك ثم اللاحق فاللاحق، وزدت عليـه كتباً ومعلومات وعزواً، وميزت ما ذكره بنجمة في أوله رعاية لحقه.

(٢) أما من أورد خطباً ضمن كتاب كأبي عبيد في الخطب والمواعظ، واليعقوبي في تاريخه، وابن عبد ربه في العقد، والباقلاني في إعجاز القرآن، والشـامي في سبل الهدى والرشاد، وأحمد زكي صفوت في جمهرة خطب العرب، والكاندهلوي في حياة الصحابة، والشيخ عبد الله سراج الدين في كتابه (سـيدنا محمد رسـول الله)، ونذير محمد مكتبي في خصائص الخطبة والخطيب، فليس من غرضي إحصاؤهم.

(٣) عـزاه المنجـد إلى الفهرسـت ص١١٤. وهو في سـير أعـلام النبـلاء ١٠/ ٤٠٢، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٢.

ونسب في إيضاح المكنون ٢/ ٢٩٢ إلى ابن المديني: علي بن عبد الله!.

(٤) عزاه المنجد إلى هدية العارفين ١/ ٥٧١. وهو في الرجال للنجاشي ص٢٤٣.

* - خطب النبي ﷺ لأبي الشيخ محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ)[١].

- خطب النبي ﷺ لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ).

وقد سمعها منه الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني المقرئ (ت: ٥١٥هـ)[٢].

* - خطب النبي ﷺ لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت: ٤٣٢هـ)[٣].

* - الخطب الأربعون المعروفة بالودعانية جمعها القاضي أبو نصر محمد بن علي بن ودعان الموصلي (ت: ٤٩٤هـ)، ذكرها الحاج خليفة وقال: (ذكرها الصغاني في خطبة المشارق وقال [ص٣٥]: زيفها [النقاد] الأقدمون انتهى، لكنهم شرحوها فمنهم أبو نصر عبد العزيز بن أحمد البارجيلغي، وأول شرحه: الحمد لله الصانع القديم الخ ذكر فيه أنه وقع المباحثة في

---

(١) الكتابان في الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص٥٣٨، ولا أدري لم ذكر المنجد كتاب ابن حيان وأغفل كتاب العسال؟!.

(٢) التحبير في المعجم الكبير [والصواب: المنتخب من التحبير] ١/ ١٨٠، والمنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني ١/ ٥٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٠٦.

(٣) عزاه المنجد إلى كشف الظنون ١/ ٧١٥. وهو في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٦٤، ورمز له الأستاذ عبد الله الحبشي في معجم الموضوعات المطروقة ٢/ ١٢٦٩ بـ: ط، يعني أنه مطبوع!.

علـم الحديث من خطـب الأربعين، فالتمس بعضهم منـه أن يكتب له فوائد مسموعة من الأسانيد)[1] وقد طبعت.

- خطـب الرسـول ﷺ لأبي العبـاس الخضر بن نصر بـن عقيل بن نصر الإربلي[2] الشافعي (٤٧٨-٥٦٧هـ).

قـال ابـن خلـكان في ترجمتـه: (لـه تصانيـف حسـان كثـيرة في التفسـير والفقـه وغـير ذلك، ولـه كتاب ذكر فيه سـتاً وعشرين خطبة للرسـول ﷺ، وكلها مسندة)[3].

* - خطبـة الـوداع لأبي العبـاس نـصر بـن أحمـد الإربـلي الشـافعي (ت: ٦١٩هـ)[4]. قال السـخاوي: (وأفرد بعضهـم خطبة الوداع، وهي فيما قال ابن بشكوال: آخر خطبه)[5].

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٧١٥. ونص المنجد: (أربعون خطبة للنبي ﷺ مع شرحها لابن ودعان محمد بن علي (٤٩٤هـ) (خ: شـهيد عـلي ٢/٥٤٢ ١). ولم يعز إلى مصدر، وهذا يشـعر أن الـشرح لابـن ودعان، وليـس الأمر كذلك. ويوجد نسـخة مصورة مـن الشرح في مركز جمعه الماجد بدبي. ويوجد فيه أيضاً: الأربعون حديثاً السيلقية في الخطب والمواعظ النبوية لأبي القاسـم بن عبد الله بن مسعود الهاشمي! برقم (٣٩٨٠٧٤) وهو مصور من اليمن، ويقع في (١١) ورقة، والسـيلقية هي المعروفة عند المحدثين بالودعانية كما قال الشـوكاني في البدر الطالع في ترجمة الإمام يحيى بن حمزة ص٨٥٠.

(٢) نسبة إلى إربل: المدينة المعروفة الآن بـ: أربيل في شمال العراق.

(٣) وفيات الأعيان ٢/ ٢٣٧، وعنه الأدنه وي في طبقات المفسرين ص١٩٢.

(٤) عزاها المنجد إلى كشف الظنون ٧١٥ ولم ينقل ما قاله.

(٥) الإعلان بالتوبيخ ص ٥٣٨، وانظر فتح المغيث له ٢/ ١٠٤، وقال الحاج خليفــة: (وهي التي خطبها رسول الله ﷺ في حجة الوداع، قال الصغاني: إن من الكتب الموضوعة خطبة الوداع المنسوبة إلى النبي ﷺ) وهو يقصد كتاباً بعينه. ولم أجد هذا في موضوعاته.

- موعظة الحبيب وتحفة الخطيب لعلي القاري (ت: ١٠١٤هـ). وهي رسالتنا هذه.

* - الخطب المصطفوية لمحمد علي أكرم الآروي[١].

* - خطب النبي ﷺ لعبد الباسط بن علي الفاحوري مفتي بيروت (١٣٢٤هـ)[٢].

- خطبات محمدي، في مجلدات لمحمد بن إبراهيم الجوناكرهي (ت: ١٣٦٠هـ) جمع فيها خطب النبي ﷺ، ونقلها إلى الأردية. ط[٣].

- الخطب المأثورة لأشرف علي التهانوي (١٢٨٠-١٣٦٢هـ) جمع فيها خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين[٤].

- مجموع من الخطب النبوية لعيسى البيانوني (١٢٩٠-١٣٦٢هـ)[٥].

* - إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام لمحمد بن خليل الخطيب[٦] وتاريخ مقدمته ١٣٧٣هـ قال في مقدمته: (لم أجد من تعرض لجمع خطبه

---

(١) قال عنه المنجد: (ط: كلكته ١٣١٣هـ). قلت: وهو من معجم المطبوعات ٢/ ١٦٨٣.

(٢) ذكره المنجد في معجمه ص٢٩٣ وقال: (ط: بيروت).

(٣) انظر: جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة للفريوائي ص١٩٣.

(٤) انظر: كتاب (أشرف علي التهانوي حكيم الأمة وشيخ مشايخ العصر في الهند) ص٣٥٣.

(٥) انظر: كتاب (أحمد عز الدين البيانوني الداعية المربي) ص٢٠.

(٦) قال المنجد: (ط: طنطا ١٩٥٤). قلت: وطبع طبعات أخرى بعنوان: خطب الرسول ﷺ.

الجامعة المفيدة، فجمعتها في سنين عديدة، وقد أذكر فيها أحاديث توفية للمقام، ووصايا نميت إليه أو إلى بعض أصحابه الكرام)[1] وقد بلغ عدد الخطب والأحاديث (٥٧٤) نصاً.

- خطب النبي ﷺ. صدر عن جمعية المكنز الإسلامي في القاهرة، وقد استخرجت الخطب من الكتب الستة والموطأ ومسند أحمد ومسند الحميدي وسنن الدارمي وسنن الدار قطني[2].

- خطب ومواعظ الرسول ﷺ. إعداد: عبد الله سنده[3]، والظاهر أنه أفاد من كتاب محمد خليل الخطيب.

- من خطب النبي ﷺ لمحمد عصام زغلول[4].

ويوجد في مركز جمعة الماجد بدبي:

- من خطبة النبي ﷺ من [كذا] النساء، برقم (٣٢٢٧٤٤)، وهو مصور من مكتبة الزاوية الفاسية الشاذلية في الهند - مدراس، وتقع في (١١) ورقة ضمن مجموع (٤٥-٥٥).

---

(١) خطب الرسول ﷺ ص٥.

(٢) انظر ص: د.

(٣) صدر عن دار المعرفة في بيروت، ط١ (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

(٤) رسالة صغيرة في (٤٠) صفحة تضم (٢٠) خطبة، صدرت عن دار النهج في حلب، ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- خطبة رسول الله ﷺ في الوعد والوعيد، برقم (٣٠٦٤٦٤)، وهي مصورة من خزانة صالح بن عمر العلي بغرداية - الجزائر، وتقع في (٩) أوراق ضمن مجموع (١١٤-١٢٢)[1].

أما الدراسات الحديثة التي قامت على خطب النبي ﷺ فهناك:

- خطابة الرسول: لشوقي ضيف، في مجلة الثقافة، س٨، ع٤١٣ (٩/ ١٩٤٦) ص١٧-٢٠.

- خطبة الوداع: دراسة بلاغية تحليلية: لجليل رشيد فالح، في مجلة آداب الرافدين، ع١٣ (٤/ ١٩٨١) من ٤٠٧-٤٢٤ [2].

- الجانب الإعلامي في خطب الرسول ﷺ: محمد إبراهيم محمد إبراهيم، المكتب الإسلامي - بيروت، مكتبة فرقد الخاني - الرياض، ط١ (١٤٠٦هـ)، (٤٥٦)ص.

- خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع: دراسة تحليلية: هاشم صالح مناع. دار الفكر العربي - بيروت، تاريخ المقدمة: (١٤٠٧هـ)، (٦٣) ص.

- الجوانب الإعلامية في خطب الرسول ﷺ: دراسة تحليلية لنماذج من خطب الرسول ﷺ: سعيد بن علي ثابت. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف - الرياض ط١، (١٤١٧هـ)، (١٧٦) ص.

---

(١) وانظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النبوي) ٢/ ٧٥٧ ولم يذكر سوى ثلاثة عناوين مجهولة المؤلف، وكتاب البارجيلغي.

(٢) هذان من: معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت لعبد الجبار الرفاعي ٤/ ٢٩٧-٢٩٨.

- خصائص خطب النبي ﷺ ومنهجه في الدعوة إلى الله تعالى: دراسة تأصيلية: أحمد إسماعيل أبو شنب. مكتبة الأزهر الحديثة - طنطا، مصر. ط١ (١٤٢٠هـ)، (٣٥٠) ص.

- نظرات في خطبة الوداع: صلاح أحمد السيد أبو زيد. مطبعة الشروق - الغربية، مصر، ط١ (١٤٢٠هـ)، (٣٢٢) ص.

- الوصية النبوية للأمة الإسلامية في حجة الوداع: أ.د. فاروق حمادة. دار القلم - دمشق، ط١ (١٤٢٢هـ)،(٢٥٥) ص[١].

- خطبة الفتح الأعظم: فتح مكة المكرمة في رمضان سنة ٨هـ: أ.د. فاروق حمادة. ط١، الدار البيضاء، دار الثقافة (١٩٨٣م)، (٤٧) ص.

- في التذوق الجمالي لخطبة النبي ﷺ في حجة الوداع: د. علي أبو حمدة.

- منهج الدعوة الإسلامية: صفة الداعية ونماذج من خطب النبي ﷺ والصحابة: عبد الحميد كشك[٢].

أما خطب الخلفاء الراشدين، فهناك:

- خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ووصاياه: جمع وتحقيق محمد أحمد عاشور. القاهرة، دار الاعتصام (١٤٠٦هـ-١٩٨٥م). (١٥٧) ص[٣].

---

(١) هذه الكتب الستة من: التصنيف في السنة النبوية وعلومها للدكتور خلدون الأحدب ٢/ ٤٨٨-٤٩٥.

(٢) ذكر في ترجمته في إتمام الأعلام ص ٢٢٣.

(٣) من: معجم ما ألف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت رضي الله عنهم ص١٠٦.

أمـا خطب سـيدنا علي فهناك أكثر من عشرة كتـب تجمعها، عدا الخطب المفردة[1].

* * *

(١) انظر عن الخطب المجموعة والمفردة: معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت ٥/ ٤٢٣- ٤٣٢، ويـزاد عليـه: إتحـاف الأديـب الكاتب بخطب علي بـن أبي طالـب، رأيته مخطوطاً مصوراً في مركز جمعة الماجد برقم (٣٧٦٥٣٢) في ورقتين، ولم يذكر المؤلف.
ولتمام الفائدة أقول:
للإمـام ابـن الحذاء التميمي الأندلـسي: محمد بن يحيى بن محمـد (ت: ٤١٠هـ): الخطب والخطباء في مجلدين. ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٦/ ٢٦٧٦.
ولأحمـد بـن محمد الأصبهـاني (ت:؟) طبقـات الخطباء، لم يسـبق إلى مثله. ذكـره ياقوت كذلك في ترجمته ١/ ٤٣٢.
ولأبي نعيم الأصبهاني: طبقات الخطباء. نقل منه ابن حجر، انظر: الإصابة، القسم الثالث من حرف السين، (سحبان) ٣/ ٢٠٦، والتراتيب الإدارية ١/ ٢١٨.
ولا نعرف عن هذه الكتب شيئاً.

نماذج النسخ الخطية المعتمدة



ومطلق الحبيب وتحفة الخطيب للملا علي القاري

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي انزل القرآن والعربية على العرب من الفصحاء والخطباء

والصلاة والسلام على امام الانبياء وقدوة الاولياء وعلى آله

واصحابه واتباعه واحبابه نجوم الاهتداء الاصفياء اما بعد فيقول

افقر عباد الله الى برية الباري علي بن سلطان محمد القاري

الحنفي عاملهما الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي انه قد ورد علي

بعض الفضلاء والفضلاء من الغرباء وهو من الائمة والخطباء

وذكر لي ان الواقف لجامعه شرط في وقفه ان يخطب الخطيب من

خطب السلف لا من كلام الخلف مريدا به مزيد الاهتمام وتمام

المرام ونظام الكلام ولو هو احوج من حضر من الائمة

ولغيره ما ورد مما يتعلق بخطبته عليه السلام ومن خطب الخلفاء الراشدين

من الصحابة الكرام الذين لا اراه في ذكرهم من السلف العظام

وارجو ممن انتفع بهذه الرسالة ان لا ينساني من الدعاء حين

ومثال ذلك الحالة فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام

كان يركع قبل الجمعة اربعا وبعدها اربعا لا يفصل في شيء منهن

الصفحة الأولى من نسخة س

المرء المسلم البريء من الخيانة المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام رواه ابن أبي الدنيا وابن عساكر وقد ثبت أن عمر بن عبد العزيز لما تولى الخلافة وخطب الخطبة ختمها بقوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال مؤلفه فهذا ما حضرني من خطب النبي عليه السلام وأصحابه الكرام وأتباعه العظام وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين آمين

ثم قال مؤلفه بعد ذلك ما نصه [illegible]

مؤلفه محمد وسلفه يوم [illegible]

شوال ختم بالخير والإقبال [illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة س



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل القرآن ونجم به العرب العرباء من الفصحاء
والخطباء والصلاة والسلام على إمام الأنبياء وقدوة الأولياء
وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه نجوم الاقتداء للاهتداء
أما بعد فيقول أفقر عباد الله الباري علي بن سلطان
محمد القاري الحنفي عاملهما الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي إنه
ورد علي بعض الصلحاء والفضلاء من الغرباء وهو من الأئمة
والخطباء وذكر لي أن الواقف لمسجده شرط في وقفه أن يخطب
الخطيب من خطب السلف لا من كلام الخلف مريدا به مزيد الاهتمام
لتمام المرام ونظام الكلام لوفور أجور من حضر من الأنام
فجمعت له ولغيره ما ورد مما يتعلق بخطبته عليه السلام وفي
وخطب الخلفاء الراشدين من الصحابة الكرام الذين
لا نزاع في كونهم من السلف العظام وأرجو ممن انتفع بهذه الرسالة
ألا ينساني من الدعاء حيا وميتا في تلك الحالة فصل عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه عليه السلام كان يركع قبل الجمعة أربعا
وبعدها أربعا لا يفصل في شيء منهن رواه ابن ماجة وعن
جابر رضي الله عنه أنه عليه السلام كان يلبس برده الأحمر في

الصفحة الأولى من نسخة ح

هلك من كان قبلكم بركوبهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار
انزل بهم العقوبات ألا فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل
ان ينزل بكم الذي نزل بهم واعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرب اجلا ان الامر ينزل من السماء
كقطر المطر الى كل نفس بما قدر لها من زيادة او نقصان في اهل
او مال او نفس فاذا اصاب احدكم النقصان في اهل او مال
او نفس ورأى لغيره غيره فلا يكونن ذلك له فتنة فذلك المسـ
المسلم البريء من الخيانة المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح
حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام رواه ابن ابي الدنيا وابن عساكر
وقد ثبت ان عمر بن عبد العزيز لما تولى الخلافة وخطب الخطبة
ختمها بقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال
مؤلفه فهذا ما حررته من خطب النبي عليه السلام في اصحابه
الكرام واتباعه العظام وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين امين

ثم قال مؤلفه بعد ذلك وانتهى تحريره مؤلفه رحمه الله وسلفه يوم
الخميس عشرين شوال ختم بالخير والاقبال من شهور عام حادي
عشر بعد الالف من الهجرة النبوية من مكة الى المدينة [illegible]
قد وقع الفراغ من [illegible]
[illegible]
سنة [illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة ح

تحفة الخطيب وموعظة
الحبيب لعلي القاري
عليه رحمة الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القران وافخم به العرب العربا من الفصحا والخطباء والصلوة والسلام على امام الانبياء وقدوة الاوليا وعلى اله واصحابه واتباعه واحبابه نجوم الاقتداء للاهتدا اما بعد فيقول افقر عباد الله الى بر ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري الحنفي عاملهما الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي انه ورد علي بعض الصلحاء والفضلاء من الغربا وهو من الائمة والخطباء وذكر لي ان الواقف لمسجده شرط في وقفه ان يخطب الخطيب من خطب السلف لا من كلام الخلف مريدا به مزيدا الاهتمام لتمام المرام ونظام الكلام لونوا بجود من حضر من الانام فجمعت له ولغيره ما ورد مما يتعلق بخطبته عليه السلام وبخطب الخلفاء الراشدين من الصحابة الكرام الذين لا نزاع في كونهم من السلف العظام وارجو ممن انتفع بهذه الرسالة ان لا ينساني من الدعاء حيا وميتا في تلك الحالة فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام كان يركع قبل الجمعة اربعا وبعدها اربعا لا يفصل في شيء منهن رواه ابن ماجة وعن جابر انه عليه السلام كان يلبس برده الاحمر في الجمعة والعيدين رواه البيهقي والمراد بالاحمر ما فيه خطوط حمر كما هو شان البرد فتدبر وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس اذا صعد المنبر حتى يفرغ المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم فيخطب رواه ابو داود وعن جابر بن سمرة انه عليه السلام كان يخطب قائما ويجلس بين الخطبتين ويقرا ايات ويذكر الناس بتشديد الكاف اي يعظهم وينصحهم في امر دينهم من اهم ما ينفعهم رواه احمد ومسلم وابو داود

١ ٢ ٣ ٤

الصفحة الأولى من نسخة ع

بعد كلمة الاخلاص السمع والطاعة لمن ولاه الله امركم فانه من يطع
ولي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد افلح وادى الذي عليه
من الحق واياكم واتباع الهوى فقد افلح من حفظ الهوى
والطمع والغضب واياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب
ثم الى التراب يعود ثم ياكله الدود ثم هو اليوم حي وغدا ميت
فاعملوا يوما بيوم وساعة بساعة وتوقوا دعاء المظلوم وعدوا
انفسكم في الموتى واصبروا فان العمل كله بالصبر واحذروا
والحذر ينفع واعملوا والعمل يقبل واحذروا ما حذركم الله
من عذابه وسارعوا فيما وعدكم الله من رحمته وثوابه وافهموا
تفهموا واتقوا توقوا فان الله قد بين لكم ما اهلك به من كان
قبلكم وما نجا به من نجا قبلكم قد بين لكم في كتابه حلاله
وحرامه وما يحب من الاعمال وما يكره فاني لا آلوكم ونفسي
والله المستعان ولا حول ولا قوة
الا بالله واعلموا انكم ما اخلصتم لله
من اعمالكم فربكم اطعتم وحظكم
حفظتم وما تطوعتم به
فاجعلوه كنزا وجدتم
بخط المؤلف
والباقي
ضائع

بلغ من نسخة كتبت من نسخة المؤلف وقوبلت منها والحمد لله على ذلك ١١٥٣

الصفحة الأخيرة من نسخة ع

الى ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري الحنفي عاملهما الله بلطفه الخفي وكرمه
الوفي انه ورد علي بعض العلماء والفضلاء من الغرباء ووجوه الائمة والخطباء فذكر لي
ان الواقف في مسجده شرط في وقفه ان يخطب الخطيب خطب السلف لا كلام
الخلف من بدء به من بدع الاهتمام لمقام الحرام ونظام الكلام لوفور اجورهم حيث
من الانام فجمعت له ولغيره ما ورد مما يتعلق بخطبته عليه السلام وخطب الخلفاء
الراشدين من الصحابة الكرام الذين لا نزاع في كونهم من السلف العظام
وارجو ممن انتفع بهذه الرسالة ان لا ينساني من الدعاء حيا وميتا في تلك الحالة
فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام كان يركع قبل الجمعة اربعا وبعدها
اربعا لا يفصل في شيء منهن رواه ابن ماجة وعن جابر انه عليه السلام كان يلبس بردة
الاحمر في الجمعة والعيدين رواه البيهقي والمراد بالاحمر ما فيه خطوط حمر كما هو
البرود فتدبر وعن ابن عمر رضي انه عليه السلام كان يجلس اذا صعد المنبر حتى
يفرغ المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم فيخطب رواه
ابو داود وعن جابر بن سمرة انه عليه السلام كان يخطب قائما ويجلس بين الخطبتين
ويقرأ آيات ويذكر الناس بتشديد الكاف اي يعظهم وينصحهم في امور دينهم
من اهم ما ينفعهم رواه احمد ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وعن
بنت الحارث بن نعمان رضي انه عليه السلام كان يخطب بقاف كل جمعة رواه
ابو داود والمعنى ان كل جمعة كان يقرأ ببعض آيات في سورة قاف لما فيها من
انواع الوعد والوعيد في حق القريب والبعيد وعن سعد القرظ رضي انه
عليه السلام اذا خطب في الحرب خطب على قوس واذا خطب في الجمعة خطب على عصا
رواه ابن ماجة والحاكم والبيهقي وعن جابر انه عليه السلام كان اذا خطب
احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم
ومساكم رواه ابن ماجة وابن حبان والحاكم والمعنى كأنه يخوف لهجوم
عسكر قرب حلوله ويخشى نزوله فيقول المنذر صبحكم ومساكم اي نزل
بكم في الصباح او يجيئكم في المساء والرواح والمعنى احذروا من ان يصيبكم
بصيبكم العذاب في الدنيا او في العقبى والتجئوا الى طاعة المولى واستعدوا
للموت قبل الموت وعن ابي رضي ان رسول صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة
براءة وهو قائم فذكرنا بايام الله رواه ابن عساكر والمعنى انه كان يقرأ ببعض آيات
سورة براءة تخويفا للمنافقين والمراد بايام الله وقائعه التي سبقت في الايام
السالفة في انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين وعن جابر بن سمرة قال من حدثك

الصفحة الثانية من نسخة أ

ولي الخلافة صعد المنبر فقال الحمد لله فارتج عليه فقال ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا
يعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال [illegible] الخطيب بعد واستغفر الله لي ولكم
ونزل وصلى بهم فقال ابن الهمام انما لم يعرف في كتب الحديث بل في كتب الفقه فصل
عن علي رضي الله عنه انه قال في خطبته ان احق ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون
وتفوه به القايلون حمد الله والثناء عليه بما هو اهله والصلوة على النبي عليه السلام
ثم قال الحمد لله المتفرد بالبقاء المتوحد بالملك الذي له الفخر والمجد والثناء خضعت
الالهة بجلاله يعني الاصنام وكل ما عبد من دونه من الانام ووجلت القلوب من
مخافته ولا عدل له ولا ند له ولا يشبهه احد من خلقه ونشهد له بما شهد لنفسه واولو العلم
من خلقه ان لا اله الا هو ليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الامثال المدر صوب
الغمام ببنات النطاف ومهطل الرباب بوابل الطل فرش الفيافي من الاكام بتشقيق
الدمن وانيق الزهر والانواع المختلفة من النبات وشق العيون من جيوب [illegible]
اذ انشأت [illegible] حياة للطير والهوام والوحش وسائر الانام والانعام فسبحان
من يدان لدينه ولا يدان لغير دينه دين وسبحان الذي ليس له صفة نعت موجود
ولا حد محدود ونشهد ان سيدنا محمدا عليه السلام [illegible] المرتضى ونبيه المصطفى ورسوله
المجتبى ارسله الله الينا كافة والناس اهل عبادة الاوثان وخضوع الضلالة يسفكون
دماءهم ويقتلون اولادهم ويخيفون سبلهم [illegible] الظلم وامنهم الخوف وعزهم
الذل الجاهلية حتى استنقذنا الله بمحمد [illegible] وهدانا بمحمد من الجهالة
ونحن معاشر العرب اضيق الامم معاشا واحسنه [illegible] قذرنا وطعامنا الهبيد
يعني شحم الحنظل وعن لباسنا الوبر والجلود مع عبادة الاوثان والنيران فلما ان
محمد بعد ان امكنه الله شعلة النور [illegible] فاضاء بمحمد مشارق الارض ومغاربها فقبضه الله
اليه فانا لله وانا اليه راجعون ما [illegible] رزية واعظم مصيبة فالمؤمنون فيه سواء مصيبتهم
فيه واحدة الحديث رواه [illegible] عساكر عن مولى عثمان رضي الله عنه قال سمعت عليا
على منبر الكعبة يقول اذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها الى الاسواق فيرمون
الناس بالترابيث [illegible] اي العلائق والعوائق ويذكرونهم الحوائج ويثبطونهم
عن الجمعة وتغدو [illegible] براياتهم فتتعلق على ابواب المساجد فيكتبون الرجل من
ساعتين حتى يخرج الامام فاذا جلس الرجل مجلسا يتمكن فيه من الاستماع والنظر فانصت
[illegible] ولم يلغ كان له [illegible] من الوزر ومن قال يوم الجمعة لصاحبه صه فقد لغا
فليس له في جمعته تلك [illegible] ثم يقول في آخر ذلك سمعت رسول الله عليه السلام
يقول ذلك رواه البيهقي وعن عمر بن عبد الملك قال خطبنا علي بن ابي طالب على منبر

الصفحة الأخيرة من نسخة أ

موعظة الحبيب
وتحفة الخطيب

(من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين)

للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري الحنفي المكي
المتوفى بمكة سنة ١٠١٤هـ

حققها وعلق عليها وقدم لها
د. عبد الحكيم الأنيس
كبير باحثين أول بإدارة البحوث



بسم الله الرحمن الرحيم

رب زدني علماً يا كريم

الحمد لله الذي أنزل القرآن وأفحم به العرب العرباء، من الفصحاء والخطباء، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء، وقدوة الأولياء، وعلى آله وأصحابه، وأتباعه وأحبابه نجوم الاقتداء للاهتداء.

أما بعد: فيقول أفقر عباد الله إلى بر ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري الحنفي عاملهما الله بلطفه الخفي، وكرمه الوفي:

إنه ورد علي بعض الصلحاء والفضلاء من الغرباء، وهو من الأئمة والخطباء، وذكر لي أن الواقف لمسجده شرط في وقفه أن يخطب الخطيب من خطب السلف لا من كلام الخلف، مريداً به مزيد الاهتمام لتمام المرام ونظام الكلام، لوفور أجور من حضر من الأنام، فجمعت له ولغيره ما ورد مما يتعلق بخطبته عليه السلام، وبخطب الخلفاء الراشدين من الصحابة الكرام، الذين لا نزاع في كونهم من السلف العظام. وأرجو ممن انتفع بهذه الرسالة، أن لا ينساني من الدعاء حياً وميتاً في تلك الحالة.

١ - فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه عليه السلام كان يركع قبل الجمعة أربعاً، وبعدها أربعاً لا يفصل في شيء منهن. رواه ابن ماجه[١].

---

(١) في السنن ١/ ٣٥٨ (١١٢٩) بدون لفظ: وبعدها أربعاً، وسنده ضعيف، وهذه الزيادة في المعجم الكبير للطبراني ١٢/ ١٢٩ (١٢٦٧٤). انظر: الخلاصة للنووي ٢/ ٨٢٠، وفيض القدير ٥/ ٢١٦. والحديث في كنز العمال ٧/ ٦٢.

٢- وعـن جابـر رضي الله عنه أنه عليه السـلام كان يلبس برده[١] الأحمر في الجمعـة والعيدين. رواه البيهقي[٢]. والمراد بالأحمر: ما فيه خطوط حمر كما هو شأن البرد فتدبر.

٣- وعـن ابـن عمـر رضي الله تعالى عنهـما أنه ﷺ كان يجلـس إذا صعد المنـبر حتـى يفرغ المؤذن، ثم يقـوم فيخطب، (ثم يجلس فـلا يتكلم، ثم يقوم فيخطب)[٣]. رواه أبو داود[٤].

٤- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه أنه عليه السلام كان يخطب قائماً، ويجلـس بين الخطبتـين، ويقرأ آيات، ويذكر النـاس - بتشـديد الكاف -. أي يعظهـم وينصحهم في أمر دينهم من أهم ما ينفعهم. رواه أحمد ومسـلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه[٥].

٥- وعـن بنـت الحارث بن النعـمان رضي الله عنها أنه عليه السـلام كان

---

(١) في النسخ الأربع: بردة!.

(٢) في السنن الكبرى ٣/ ٢٤٧ و٢٨٠ وفيه حجاج بن أرطاة ليِّن. انظر: فيض القدير ٥/ ٢٤٦، والحديث في الكنز ٧/ ١٢١.

(٣) ما بين الهلالين سقط من ع.

(٤) في السنن ١/ ٢٨٦ (١٠٩٢)، وهو في الكنز ٧/ ٦٣.

(٥) انظر: مسـند أحمـد ٥/ ٨٨ (٢٠٨٤٩)، و٥/ ١٠٢ (٢١٠١٠)، و٥/ ١٠٧ (٢١٠٧٦)، وصحيـح مسـلم ٢/ ٥٨٩ (٨٦٢)، وسـنن أبي داود ١/ ٢٨٦ (١٠٩٤)، و١/ ٢٨٨ (١١٠١)، وسنن النسـائي الصغرى ٣/ ١١٠ (١٤١٨) و(١٥٨٤)، والكبرى ١/ ٥٥٠ (١٧٨٩)، وسنن ابن ماجه ١/ ٣٥١ (١١٠٦)، وهو في الكنز ٧/ ٦٣.

يخطب بـ (قاف) كل جمعة. رواه أبو داود[1].

والمعنى: أن كل جمعة كان يقرأ ببعض آيات من سورة (قاف)، لما فيها من أنواع الوعد والوعيد، في حق القريب والبعيد[2].

٦- وعن سعد القَرَظ[3] رضي الله عنه: كان عليه السلام إذا خطب في الحرب خطب على قوس، وإذا خطب في الجمعة خطب على عصا. رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي[4].

٧- وعن جابر رضي الله عنه أنه عليه السلام كان إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم. رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم[5].

---

(١) في السنن ١/ ٢٨٨ (١١٠٠)، وأخرجه مسلم ٢/ ٥٩٥ (٨٧٣)، وهو في الكنز ٧/ ٦٣ والمؤلف تابعه في العزو فقصر، وقد انتقد المناوي السيوطي فانظر فيض القدير ٥/ ٢١١.

(٢) اختلف العلماء في قراءة السورة كلها أو قراءة بعضها، انظر: مرقاة المفاتيح ٢/ ٢٣٢-٢٣٣.

(٣) في أ: القرظي وهو خطأ.
قال ابن حجر في التلخيص الحبير ١/ ١٧٩: (وقع في الرافعي والوسيط: سعد القرظي بياء النسب، وتعقبه ابن الصلاح وقال: إن كثيراً من الفقهاء صحفوه اعتقاداً منهم أنه من بني قريظة، وإنما هو سعد القرظ، مضاف إلى القرظ - بفتح القاف - وهو الذي يدبغ به، وعرف بذلك لأنه اتجر في القرظ فربح فيه فلزمه، فأضيف إليه).

(٤) انظر: سنن ابن ماجه ١/ ٣٥١ (١١٠٧)، والمستدرك ٣/ ٧٠٣ (٦٥٥٤)، وسنن البيهقي الكبرى ٣/ ٢٠٦ (٥٥٤٢)، وهو في الكنز ٧/ ٦٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ١٨٧: (رواه الطبراني في الكبير [٦/ ٣٩ برقم ٥٤٤٨] وإسناده ضعيف).

(٥) انظر: سنن ابن ماجه ١/ ١٧ (٤٥)، وصحيح ابن حبان (الإحسان) ١/ ١٨٦ (١٠)، والمستدرك ٤/ ٥٦٩ (٨٥٩٥)، وهو في الكنز ٧/ ٦٣، والحديث في صحيح مسلم ٢/ ٢٩٢ (٨٦٧).

والمعنى: كأنه مخوف لهجوم عسكر قرب[1] حلوله، ويخشى نزوله، فيقول المنذر: صبحكم ومساكم: أي إما ينزل بكم في الصباح، أو يحل بكم في المساء والرواح. والمعنى: احذروا من أن يصيبكم العذاب في الدنيا، أو في العقبى، والتجئوا إلى طاعة المولى، واستعدوا للموت قبل الموت.

٨- وعن أُبيٍّ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ يوم الجمعة (براءة) وهو قائم فذكَّرنا بأيام الله. رواه ابن عساكر[2].

والمعنى: أنه كان يقرأ بعض آيات سورة (براءة) تخويفاً للمنافقين، والمراد بأيام الله: وقائعه التي سبقت في الأيام السالفة، من إنجاء المؤمنين، وإهلاك الكافرين.

٩- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: من حدثك أن النبي ﷺ كان يخطب على المنبر جالساً فكذبه، فأنا شهدته كان يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم فيخطب أخرى. قلت: فكيف كانت خطبته؟ (قال: كلام يعظ به الناس، ويقرأ آيات من كتاب الله، ثم ينزل، وكانت خطبته قصداً - أي وسطاً-)[3]، وصلاته قصداً بنحو (والشمس وضحاها) و(السماء والطارق). رواه ابن عساكر[4].

---

(١) في ع: بهجوم عسكر يقرب.

(٢) لم أجده في تاريخ دمشق، وهو في كنز العمال ٨/ ٣٧٣-٣٧٤ مع تتمة معزواً إلى عبد الله بن أحمد في زياداته على المسند، وابن ماجه. قال: وهو صحيح.
قلت: انظر المسند ٥/ ١٤٣ (٢١٣١٥)- ومن طريقه رواه الضياء المقدسي في المختارة ٣/ ٣٤٤ (١١٣٩)- وسنن ابن ماجه ١/ ٣٥٢ (١١١١)، وفي مجمع الزوائد ٢/ ١٩٠: (رجاله رجال الصحيح).

(٣) ما بين الهلالين سقط من أ.

(٤) أي بهذا السياق. انظر: تاريخ مدينة دمشق ٥٣/ ٣٣٦، وهو في الكنز ٨/ ٣٧٤-٣٧٥.

١٠- وعنه رضي الله عنه أنه عليه السلام كان لا يطيل الموعظة يوم الجمعة. رواه أبو داود والحاكم[١].

١١- وعن أبي جعفر رضي الله عنه قال: كان ﷺ يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين (فأما سورة الجمعة فيبشر بها المؤمنين ويحرضهم، وأما سورة المنافقين فيؤيس بها المنافقين)[٢] ويوبخهم[٣].

١٢- وعن علي كرم الله تعالى وجهه أنه عليه السلام كان يقرأ على المنبر (قل يا أيها الكافرون) و(قل هو الله أحد). رواه الطبراني في (الأوسط)[٤].

وهو يحتمل الجمع بينهما في خطبة، وقراءة كل واحدة منهما في خطبة، ولعله عليه السلام اختارهما لما في الأولى من البراءة عن عبادة غير المولى، ولما في الثانية من الأسماء الحسنى والصفات العليا.

---

(١) انظر: سنن أبي داود ١/ ٢٨٩ (١١٠٧)، والمستدرك ١/ ٤٢٦ (١٠٦٧)، وهو في الكنز ٧/ ٦٣، وتتمة الحديث: (إنما هن كلمات يسيرات)، وهذا الحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير بدون هذه التتمة فجاء بها المناوي وقال: (فحذف المصنف لذلك كأنه لذهول). فيض القدير ٥/ ١٨٧.

وقال ابن الملقن في تحفة المحتاج ١/ ٥٠٦: (رواه أبو داود بإسناد صحيح، لا جرم أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم).

(٢) مابين الهلالين سقط من أ.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ١٣٨ (٥٤٩٨) و٢٠/ ١٦٧ (٣٦٦٢٦) وفيه في الموضع الأول (حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الحكم عن أناس من أهل المدينة أرى فيهم أبا جعفر). وهو في كنز العمال ٨/ ٣٧٨، وسها المصنف عن نقل من خرجه.

(٤) المعجم الأوسط ٤/ ٢٢٦ (٤٠٤٥) وقال: (لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا إبراهيم بن خالد، تفرد به إسحاق بن زريق)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ١٩٠ عن إسحاق: (لم أجد من ترجمه، وبقية رجاله موثقون). وهو في الكنز ٨/ ٣٧٦.

١٣- وأول خطبة خطبها بالمدينة لأصحابه في الجمعة قال فيها:

الحمد لله، أحمده وأستعينه وأستغفره وأستهديه، وأومن به ولا أكفره، وأعادي من يكفر به، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى، ودين الحق والنور، والموعظة والحكمة على فترة من الرسل، وقلة من العلم، وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمان، ودنو من الساعة، وقرب من الأجل. من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرَّط وضلَّ ضلالاً بعيداً.

أوصيكم بتقوى الله فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة، ويأمره بتقوى الله. واحذروا ما حذركم الله من نفسه، فإن تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون وصدق على ما تبتغون من الآخرة، ومن يصل الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية لا ينوي به إلا وجه الله يكن له ذكراً في عاجل أمره، وذخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدم. وما كان مما[1] سوى ذلك يود لو أن بينه وبينه أمداً بعيداً، ويحذركم الله نفسه، والله رؤف بالعباد، هو الذي صدق قوله، وأنجز وعده، لا خلف لذلك فإنه يقول ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[2]، فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله، في السر والعلانية، فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته

---

(١) ليست في أ، وفي ع: فما!.

(٢) من سورة ق، الآية: ٢٩.

ويعظم له أجراً، ومن يتق الله فقد فاز فوزاً عظيماً، وإن تقوى الله تَوَقِّي[1] مقته، و تَوَقِّي عقوبته وسخطه، وإن تقوى الله تبيض الوجه، وترضي الرب، وترفع الدرجـة، فخذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله، فقد علمكم كتابه، ونهج لكم سـبيله، ليعلم الذين صدقوا، ويعلم الكاذبين، فأحسـنوا كما أحسن الله إليكـم، وعادوا أعـداءه، وجاهدوا في الله حق جهاده، هو اجتباكم وسـماكم المسـلمين، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، ولا حول ولا قـوة إلا بالله، فأكثروا ذكـر الله، واعملوا لما بعد الموت، فإنه من يصلح ما بينه وبـين الله يكفه الله ما بينه وبين النـاس، وذلك بأن الله يقضي على الناس، ولا يقضـون عليه، ويملك من الناس، ولا يملكـون منه، الله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كذا ذكر القرطبي هذه الخطبة في (تفسيره)[2]، وكذا جماعة غيره.

١٤- وعن [أبي سـلمة بن][3] عبد الرحمـن بن عوف رضي الله تعالى عنه أَن من خطبه عليه السلام:

---

(١) هكذا ضبط هذه الكلمة والتي بعدها ناسـخا نسختي السليمانية، وعليه تكون الجملة بياناً للمـراد مـن التقوى، وضبط ناشر تفسـير القرطبي كلمتـي (مقته) و(عقوبتـه) بالنصب فيكون الفعل: تُوقي، ويكون المراد بيان جزاء التقوى. وكلاهما محتمل.

(٢) في تفسير سورة الجمعة ١٨/ ٩٨-٩٩ ناقلاً لها عن أهل السير والتواريخ.

قلت: ولعله يقصد الطبري منهم فقد قال في تاريخه ٢/ ٣٩٤: (حدثني يونس بن عبد الأعلى، قـال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدثني سـعيد بن عبد الرحمـن الجمحي أنه بلغه عن خطبة رسول الله ﷺ في أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عوف) وذكر هذه الخطبة، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ٢٤٤: (هكذا أوردها ابن جرير، وفي السند إرسال).

(٣) ليسـت في النسـخ، والصواب إثباتها كما في كنز العمال ١٦/ ١٢٥، والزهد لهناد ١/ ٢٧٩، ودلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٥٢٤-٥٢٥، وانظر (الدر المنثور ٣/ ٤٠٨).

إن الحمد لله نحمده، أحمده وأستعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إن أحسن الحديث كتاب الله، قد أفلح من زينه الله في قلبه، وأدخله في الإسلام بعد الكفر، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس، إنه أحسن الحديث وأبلغه، أحبوا من أحب الله، أحبوا الله تعالى من كل قلوبكم، ولا تملوا كلام الله وذكره، ولا يقسى[1] قلوبكم فقد سماه خيرته من الأعمال والصالح من الحديث[2]، فاعبدوا[3] الله ولا تشركوا به شيئاً واتقوه حق تقاته، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم، وتحابوا بروح الله عز وجل بينكم، إن الله يغضب أن ينكث عهده. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. رواه هناد مرسلاً[4].

---

(١) هكذا في س وح: ولا يقسى، وفي ع وأ: ولا تَقْسَى وقد ضبطها ناسخ ع. ولعل الصواب ما جاء في دلائل النبوة: ولا تقسُ عنه.

(٢) في كنز العمال ١٦/ ١٢٤ هنا: (وعلى كل ما آوى الناس من الحلال والحرام)!

(٣) في الدلائل: (ولا تقس عنه قلوبكم، فإنه من كل يختار الله ويصطفي فقد سماه خيرته من الأعمال، ومصطفاه من العباد، والصالح من الحديث، ومن كل ما أتى الناس من الحلال والحرام فاعبدوا...).

(٤) انظر: الزهد ١/ ٢٧٩ ونصه: (حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: حدثني المغيرة بن عثمان عن محمد بن عثمان بن الأخنس بن شريق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: كان أول خطبة خطبها النبي بالمدينة أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد: أيها الناس تقدموا لأنفسكم، تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه وليس لها راع، ثم ليقولن له ربه - ليس له ترجمان ولا يحجبه دونه -: ألم يأتك رسول فبلغك، وآتيتك مالاً وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك؟ فلينظرن يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم، فمن استطاع أن يقي =

١٥ - وعن معن بن يزيد رضي الله عنه أن من خطبته عليه السلام:

إن الحمد لله، ما شاء جعل بين يديه، وما شاء جعل خلفه، وإن من البيان سحراً. رواه أحمد والطبراني[١].

والمعنى: أنه سبحانه المقدم والمؤخر، يقدم من شاء فيما شاء، ويؤخر من شاء فيما شاء، لا مقدم لما أخر، ولا مؤخر لما قدم.

وقوله: (إن من البيان سحرا): يحتمل المدح والذم[٢]، والله سبحانه أعلم.

= وجهه من النار ولو بشقة من تمرة فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف. والسلام على رسول الله وبركاته. ثم خطب مرة أخرى:...) وأورد ما نقله المصنف فوق، وبينهما فروق، فالنص المنقول هنا لفظ البيهقي، وقد أورد ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ٢٤٥ رواية ابن جرير ثم رواية البيهقي وقال عنها: (وهذه الطريق أيضاً مرسلة، إلا أنها مقوية لما قبلها وإن اختلفت الألفاظ).

(١) انظر: مسند أحمد ٣/ ٤٧٠ (١٥٨٩٩)، والمعجم الكبير ١٩/ ٤٤٢ (١٠٧٤)، ورواه البخاري في الأدب المفرد ١/ ٣٠٣ (٨٧٧) قال: (حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة عن عاصم بن كليب قال: حدثني سهيل بن ذراع قال: سمعت أبا يزيد أو معن بن يزيد أن النبي ﷺ قال: اجتمعوا في مساجدكم، وكلما اجتمع قوم فليؤذنوني. فأتانا أول من أتى، فجلس، فتكلم متكلم منا ثم قال: إن الحمد لله الذي ليس للحمد دونه مقصد ولا وراءه منفذ. فغضب فقام، فتلاومنا بيننا فقلنا: أتانا أول من أتى، فذهب إلى مسجد آخر فجلس فيه، فأتيناه فكلمناه، فجاء معنا، فقعد في مجلسه أو قريباً من مجلسه ثم قال: الحمد لله الذي ما شاء جعل بين يديه، وما شاء جعل خلفه، وإن من البيان سحراً. ثم أمرنا وعلمنا).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١١٧: (رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير سهيل بن ذراع وقد وثقه ابن حبان)، وهو في كنز العمال ١٦/ ١٢٥.

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح ٢/ ٢٣١.

١٦- وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:

خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في الخُدُر - أي: الأبكار فيما وراء الأستار[١] - ينادي بأعلى صوته: يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم - أي عيوبهم وذنوبهم - فإن من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته. رواه البيهقي[٢].

١٧- وعن علي رضي الله عنه قال:

رأيت رسول الله ﷺ خطيباً على أصحابه فقال:

يا أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب، وكأن الحق على غيرنا وجب، وكأن الذي نشيع من الأموات سَفْرٌ عما قليل إلينا راجعون، نبوئهم أجداثهم، ونأكل تراثهم، كأنا مخلدون بعدهم، قد نسينا كل واعظة، وأَمِنَّا كل جائحة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، طوبى لمن طاب مكسبه، وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، واستقامت طريقته، طوبى لمن تواضع لله من غير منقصة، وأنفق مالاً جمعه من غير معصية، وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم أهل الذلة والمسكنة. طوبى لمن أنفق الفضل

---

(١) التفسير من المؤلف.

(٢) في شعب الإيمان ٧/ ١٠٨ (٩٦٦٠) و٧/ ٥٢١ (١١١٩٦)، وهو في الكنز ١٦/ ١٢٥ وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ٩٣: (رواه أبو يعلى [٣/ ٢٣٧ (١٦٧٥)] ورجاله ثقات).

مـن مالـه، وأمسـك الفضل مـن قوله، ووسـعتـه السـنـة، ولم يعـد عنهـا إلى البدعـة[1].

١٨- وعـن ابـن عبـاس رضي الله عنهما قـال: خطبنا رسـول الله ﷺ في مسجد الخيف فحمد الله، وذكره بما هو أهله، ثم قال:

من كانت الآخرة همه جمع الله شـمله، وجعل غناه بين عينيه، وأتته الدنيا وهـي راغمـة، ومن كانت الدنيا همه فرق الله شـمله، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له. رواه الطبراني[2].

---

(١) الخبر في الكنز ١٦/ ١٢٥-١٢٦ معزواً إلى حليـة الأولياء. وفات المؤلف أن يعزوه إليها.
قـال أبـو نعيـم ٣/ ٢٠٢: (حدثنا القـاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سـلم إمـلاءً، حدثنا القاسـم بـن محمد بن جعفر بن محمد بـن عبد الله بن محمد بن عمر بـن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي قال: رأيت رسول الله قام خطيباً...)
ثم قال: (هذا حديث غريب من حديث العترة الطيبة، لم نسـمعه إلا من القاضي الحافظ، وروي هذا الحديث من حديث أنس عن النبي ﷺ)
وحديـث أنس نقله الهيثمـي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٢٩عن البـزار وقال: (فيه النضر بن محرز وغيره من الضعفاء). ومن قبله قال الذهبي في سـير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥٧: (هذا حديـث واهي الإسـناد فالنضر قال أبو حاتم: مجهـول، والوليد لا يعرف، ولا يصح لهذا المتن إسناد).
وهو من الأربعين الودعانية الموضوعة ص٢٧ وانظر كلام العلماء عليها في تقديم محققها ص١٣-١٧ وكلام السـلفي عـلى الأربعـين الودعانية (ضمن جمهرة الأجـزاء الحديثية) ص٣٢١-٣٢٢.
والخطبة في نهج البلاغة ٤/ ٢٨-٢٩.

(٢) في المعجم الكبير ١١/ ٢٦٦ (١١٦٩٠)، وهو في الكنز ١٦/ ١٣٥ وعزاه أيضاً إلى أبي بكر الخفاف في معجمه وابن النجار. وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٤٨: (فيه أبو حمزة الثمالي وهو ضعيف).

١٩- وعن علي رضي الله عنه قال:

قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً فقال:

يا أيها الناس إنكم في دار هدنة، وأنتم على ظهر سفر، السير بكم سريع، فأعدوا الجهاز لبعد المسافة. رواه الديلمي(١).

٢٠- وعنه أيضاً رضي الله عنه: أنه عليه السلام قال في خطبته:

أيها الناس، قد بيَّن الله لكم في محكم كتابه ما أحل لكم، وما حرم عليكم، فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وآمنوا بمتشابهه، واعملوا بمحكمه، واعتبروا بأمثاله. رواه ابن النجار(٢).

٢١- وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال:

وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا. قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة. رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح(٣).

---

(١) في الفردوس ٥/ ٢٧٩ (٨١٧٩)، ولكنه فيه من قول علي. وهو في الكنز ١٦/ ١٣٦.

(٢) هو في الكنز ١٦/ ١٣٨-١٣٩ وفيه: وسنده واه، وهو ما قاله السيوطي في الدر المنثور أيضاً ٢/ ١٤٩. وكان على المصنف ألا يهمله.

(٣) انظر: سنن أبي داود ٤/ ٢٠٠ (٤٦٠٧)، والجامع للترمذي ٥/ ٤٤ (٢٦٧٦) ونص =

٢٢- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب فقرأ هذه الآية ﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾[(١)] ثم قال عليه السلام: من أوتي ثلاثاً فقد أوتي مثل ما أوتي داود: خشية الله في السر والعلانية، والعدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى. رواه ابن النجار[(٢)].

٢٣- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف بمنى فقال: نضر الله عبداً سمع مقالتي فعمد بها يحدث بها أخاه، ثلاثة لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمور، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم. رواه ابن النجار[(٣)].

= أبي داود: فقال العرباض: (صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة) وجاء في نص الترمذي أنها صلاة الغداة.

(١) من سورة سبأ، الآية: ١٣.

(٢) هو في كنز العمال ١٦/ ٢٣٠-٢٣١ وقال السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٦٨١: (أخرج ابن المنذر عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله - وهو يخطب الناس على المنبر وقرأ هذه الآية ﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ ﴾ - قال: ثلاث من أوتيهن فقد أوتي ما أوتي آل داود. قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: العدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، وذكر الله في السر والعلانية.
وأخرجه ابن مردويه من طريق عطاء بن يسار عن حفصة رضي الله عنها مرفوعاً به، وأخرجه الحكيم الترمذي من طريق عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً به. وأخرجه ابن النجار في تاريخه من طريق عطاء بن يسار عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً به، وقال: خشية الله في السر والعلانية).

(٣) هو في كنز العمال ١٦/ ٢٣٦-٢٣٧، والحديث مروي عن عدد من الصحابة كابن =

٢٤- وعن أبي نضرة رضي الله عنه قال:

حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ أنه سمعه يقول فيها:

يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى. ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد الغائب. ذكره الطبري[١] في (آداب النفوس)[٢].

٢٥- وفيه أيضاً: عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

إن الله لا ينظر إلى أنسابكم ولا إلى أحسابكم ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه، وإنما أنتم بنو آدم، وأحبكم إليه أتقاكم[٣].

* * *

= مسعود وزيد بن ثابت وأنس وأبي الدرداء وغيرهم، ورواية ابن مسعود في جامع الترمذي ٥/ ٣٤ (٢٦٥٨). ومعنى الحديث أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر. من النهاية ٣/ ٣٨١.

(١) في أ: الطبراني. وهو تحريف، والكتاب معروف للإمام محمد بن جرير الطبري، انظر ترجمته في معجم الأدباء ٦/ ٢٤٥١ و٢٤٦٠ و٢٤٦٥.

(٢) عزي في الكنز ٣/ ٦٩٩ إلى ابن النجار. وقد رواه ابن المبارك في مسنده ١/ ١٤٧ (٢٣٩)، والحارث بن أبي أسامة، انظر: زوائده ١/ ١٥٣ برقم ١٥١. وعزاه ابن حجر في الفتح ٦/ ٥٢٧ إلى أحمد وابن أبي حاتم.

(٣) هو في كنز العمال ٣/ ٤٢١ معزواً إلى الطبراني، انظر: المعجم الكبير ٣/ ٢٩٧ (٣٤٥٦)، وقال الهيثمي ١٠/ ٢٣١: (فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف).

فصل

٢٦- وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: خطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال: قال رسول الله ﷺ:

تعوذوا بالله من خشوع النفاق (قالوا: يا رسول الله وما خشوع النفاق؟)[١] قال: خشوع البدن ونفاق القلب. رواه البيهقي[٢].

٢٧- وعن عمرو بن دينار قال: خطب أبو بكر فقال:

أوصيكم بالله لفقركم وفاقتكم أن تتقوه، وأن تثنوا عليه بما هو أهله، وأن تستغفروه إنه كان غفاراً، واعلموا أنكم ما أخلصتم لله فربكم أطعتم، وحقه[٣] حفظتم، فأعطوا ضرائبكم[٤] في أيام سلفكم، واجعلوها نوافل بين أيديكم حتى تستوفوا سلفكم وضرائبكم حين فقركم وحاجتكم.

ثم تفكروا عباد الله فيمن كان قبلكم، أين كانوا أمس وأين هم اليوم! أين الملوك الذين أثاروا الأرض وعمروها؟ قد نُسوا ونُسِي ذكرهم فهم اليوم كلا شيء، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا، وهم في ظلمات القبور، هل تحس منهم مِنْ أحد[٥] أو تسمع لهم ركزاً؟

---

(١) سقط من أ.

(٢) هو في كنز العمال ٨/ ١٩٦ معزواً إلى الحكيم، والعسكري في الأمثال، والبيهقي، وانظر: شعب الإيمان ٥/ ٣٦٤ (٦٩٦٧)، ومتن الحديث بدون ذكر خطبة أبي بكر ذكر في الكنز ٧/ ٥٢٦ معزواً إلى الحكيم والبيهقي عن أبي بكر، والحاكم في تاريخه عن ابن عمر.

(٣) في الحلية: وحقكم، وفي كنز العمال: وحقه وحقكم.

(٤) جاء في حاشية س وح وع هنا: أي مواجبكم في أموالكم. منه، أي من المصنف.

(٥) في ع: منهم أحداً.

وأين من[١] تعرفون من أصحابكم وإخوانكم؟ قد وردوا على ما قدموا، فحلوا[٢] الشقاوة والسعادة، إن الله عز وجل ليس بينه وبين [أحد من][٣] خلقه نسب[٤] يعطيه به خيراً ولا[٥] يصرف عنه سوءاً إلا بطاعته[٦] واتباع أمره، وإنه لا خير بخير بعده النار، ولا شر بشر بعده الجنة. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. رواه أبو نعيم (في الحلية)[٧].

٢٨- وعن أنس قال: كان أبو بكر يخطبنا، فيذكر بدء خلق الانسان فيقول: خرج من مخرج البول مرتين، فيذكر حتى يتقذر أحدنا نفسه. رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه)[٨].

٢٩- وعن نعيم[٩] قال: كان في خطبة أبي بكر الصديق:

أما تعلمون أنكم تغدون وتروحون لأجل معلوم فمن استطاع أن ينقضي الأجل وهو في عمل الله فليفعل، ولن تنالوا ذلك إلا بالله، إن

---

(١) في ع و أ: ما.
(٢) في النسخ: فحملوا. فصححتها ناظراً إلى لفظها في المواضع الأخرى الآتية.
(٣) من الكنز.
(٤) ساقطة من أ، وفي ع: سبب.
(٥) في ع: أو.
(٦) في ع: طاعته.
(٧) انظر الحلية ١/ ٣٥-٣٦، وهو في الكنز ١٦/ ١٤٦، وفي الخطب والمواعظ لأبي عبيد ص٨٨ ضمن خطبة. وقوله (في الحلية) سقط من أ.
(٨) المصنف ١٩/ ١٣٦ (٣٥٥٧٧)، وهو في الكنز ١٦/ ١٤٦-١٤٧.
(٩) جاء اسم أبيه في الكنز: قحمة، وفي المعجم الكبير وحلية الأولياء وتفسير ابن كثير: نمحه، وفي مجمع الزوائد: محة، وفي الدر المنثور: محمد الرحبي!

أقوامـاً جعلوا آجالهم لغيرهم فنهاكم الله أن تكونوا أمثالهم ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾[1].

أيـن من تعرفـون من إخوانكـم؟ قدموا على مـا قدموا في أيام سـلفهم، وحلوا فيه بالشقاوة والسعادة.

أين الجبـارون [الأولون][2] الذين بنوا المدائـن وحففوها بالحوائط؟ قد صاروا تحت الصخرة والآثار.

هذا كتاب الله لا تفنى عجائبه فاسـتضيئوا منـه ليوم الظلمة، وانتصحوا بشـفائه وبيانـه، إن الله عز وجل أثنـى على زكريا وأهل بيتـه فقال ﴿ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾[3].

لا خير في قول لا يراد به وجه الله، ولا خير في مال لا ينفق في سبيل الله، ولا خـير فيمن يغلب جهلُـهُ حلمَـهُ، ولا خير فيمن يخاف في الله لومة لائم. رواه الطبراني، وأبو نعيم في (الحلية). قال ابن كثير: إسناده جيد[4].

---

(١) من سورة الحشر، الآية: ١٩.

(٢) من الكنز.

(٣) من سورة الأنبياء، الآية: ٩٠.

(٤) هذا كله من الكنز ١٦/ ١٤٧، وانظر: المعجم الكبير ١/ ٦٠ (٣٩)، وحلية الأولياء ١/ ٣٦، وتفسـير ابن كثير ٤/ ٣٤٣ ونصه: (هذا إسـناد جيد، ورجاله كلهم ثقات، وشـيخ جرير ابن عثمان وهو عثمان بن نمحة لا أعرفه بنفي ولا إثبات، غير أن أبا داود السجسـتاني قد حكم بأن شيوخ جرير كلهم ثقات، وقد روي لهذه الخطبة شواهد من وجوه أخر) وقال الهيثمي ٢/ ١٨٩: (نعيم بن محة لم أجد من ترجمه). والنص في الدر المنثور ٨/ ١٢٠.

٣٠- وعن عبد الله بن عكيم قال: خطبنا أبو بكر فقال:

أمـا بعد: فإني أوصيكم بتقوى الله عز وجل، وأن تثنوا عليه بما هو أهله، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة، وأن تجمعوا الإلحاف بالمسألة، فإن الله عز وجل أثنى على زكريا وعلى أهل بيته فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[1]. ثم اعلموا عباد الله أن الله عز وجل قد ارتهن بحقه أنفسكم، وأخذ على ذلك مواثيقكم، واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي، وهذا كتاب الله فيكم، لا تفنى عجائبه، ولا يطفأ نوره، فصدقوا قوله، وانتصحوا كتابه، واستبصروا فيه ليوم الظلمة، فإنما خلقكم للعبادة، ووكل بكم الكرام الكاتبين، يعلمون ما تفعلون.

ثم اعلموا عباد الله إنكم لتغدون وتروحون في أجل قد غُيِّبَ عنكم علمه، فإن استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل لله فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله، فسابقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضي فتردكم إلى سوء أعمالكم، فإن قوماً جعلوا آجالهم لغيرهم، فنسوا أنفسهم، فنهاكم أن تكونوا أمثالهم. الوحاء الوحاء[2]، النجاء النجاء، إن وراءكم طالباً حثيثاً مَرُّه سريع. رواه ابن أبي شيبة، وأبو نعيم، والحاكم[3] وغيرهم[4].

---

(١) من سورة الأنبياء، الآية: ٩٠.

(٢) علق ناسخ ع هنا: أي (السرعة السرعة). قلت: ويمد ويقصر. النهاية ٥/ ١٦٣.

(٣) انظر: المصنف لابن أبي شيبة ١٩/ ١٣٢ (٣٥٥٧٢)، وحلية الأولياء ١/ ٣٥، والمستدرك ٢/ ٤١٥ (٣٤٤٧)، وتعقبه الذهبي بضعف أحد رواته، وهو في الكنز ١٦/ ١٤٨-١٤٩.

(٤) عزاه المتقي في الكنز كذلك إلى هناد في الزهد ١/ ٢٨٣ (٤٩٥)، والبيهقي وهو في شعب الإيمان ٧/ ٣١٤ (١٠٥٩٤) وجاء كذلك هذا الرمز: (في)، ولم يذكر في الرموز! وقال: وروى بعضه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل. قلت: انظر قصر الأمل ص ١٠١.

٣١- وعن ابن الزبير أن أبا بكر قال وهو يخطب:

يا معشر الناس استحيوا من الله، فوالذي نفسي بيده إني لأظل حتى أذهب إلى الغائط في الفضاء مغطياً رأسي - وفي لفظ: مقنعاً رأسي - استحياء من ربي. رواه ابن المبارك، وابن أبي شيبة في (مصنفه)، والخرائطي في (مكارم الأخلاق)[١].

٣٢- وعن [محمد بن][٢] ابراهيم بن الحارث أن أبا بكر الصديق خطب الناس فقال:

والذي نفسي بيده لئن اتقيتم وأحسنتم ليوشكن ألا يأتي عليكم [إلا يسيراً] حتى تشبعوا من الخبز والسمن. رواه ابن أبي الدنيا، والدينوري[٣].

٣٣- وعن موسى بن عقبة أن أبا بكر الصديق كان يخطب فيقول:

الحمد لله رب العالمين، أحمده وأستعينه ونسأله الكرامة فيما بعد الموت، فإنه قد دنا أجلي وأجلكم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن

---

(١) انظر: الزهد ١/ ١٠٧ والمصنف ٢/ ٤٤ (١١٣٣)، ومكارم الأخلاق ٢/ ٥٥٩ (٣٢٥)، وفي تعليق المحقق أنه موقوف على أبي بكر، ورجاله ثقات، وهو في الكنز ١٦/ ١٤٩ وعزاه إلى المذكورين وإلى رسته.

(٢) من المجالسة والكنز.

(٣) انظر: المجالسة ٣/ ٤٥٠-٤٥١ (١٠٥٧) وفي سنده ضعف وانقطاع كما في تعليق المحقق، وهو في الكنز ١٦/ ١٤٩، وما بين المعقوفتين منهما، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٩/ ١٣٧ (٣٥٥٨٠) عن مجاهد بلفظ: (قام أبوبكر خطيباً فقال: أبشروا، فإني أرجو أن يتم الله هذا الأمر حتى تشبعوا من الزيت والخبز).

محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (1) ومن يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد ضل ضلالاً مبيناً.

أوصيكم بتقوى الله والاعتصام بأمر الله الذي شرع لكم وهداكم به، فإن جوامع هدى الإسلام بعد كلمة الإخلاص السمع والطاعة لمن ولاه الله أمركم، فإنه من يطع ولي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد أفلح وأدى الذي عليه من الحق، وإياكم واتباع الهوى فقد أفلح من حفظ [من](2) الهوى والطمع والغضب.

وإياكم والفخر، وما فخر من خلق من تراب، ثم إلى التراب يعود، ثم يأكله الدود، ثم هو اليوم حي وغداً ميت؟! فاعملوا يوماً بيوم وساعة بساعة، وتوقوا دعاء المظلوم، وعدوا أنفسكم في الموتى، واصبروا فإن العمل كله بالصبر، واحذروا والحذر ينفع، واعملوا والعمل(3) يقبل، واحذروا ما حذركم الله من عذابه، وسارعوا فيما وعدكم الله من رحمته وثوابه، وافهموا تفهموا، واتقوا توقوا، فإن الله قد بين لكم ما أهلك به مَنْ كان قبلكم وما نجا به مَنْ نجا قبلكم، قد بين لكم في كتابه حلاله وحرامه، وما

---

(١) من سورة يس، الآية: ٧٠.

(٢) ليست في النسخ، وهي من الكنز.

(٣) في الكنز: فالحذر، فالعمل، أي بالفاء، والعطف بالواو هو الصحيح هنا، أي احذروا في وقت ينفع فيه الحذر، واعملوا في وقت يقبل فيه العمل.

يحب من الأعمال وما يكره، فإني لا ألوكم ونفسي[1]، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

واعلموا أنكم ما أخلصتم لله من أعمالكم فربكم أطعتم، وحظكم حفظتم، واغتبطتم، وما تطوعتم به فاجعلوه[2] نوافل بين أيديكم تستوفوا بسلفكم وتعطوا أجركم حين فقركم وحاجتكم إليها.

ثم تفكروا عباد الله في إخوانكم وصحابتكم الذين مضوا، قد وردوا على ما قدموا فأقاموا عليه، وحلوا في الشقاء والسعادة فيما بعد الموت، إن الله ليس له شريك، وليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيراً، ولا يصرف عنه سوءاً إلا بطاعته واتباع أمره، فإنه لا خير في خير بعده النار، ولا شر في شر بعده الجنة، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، وصلوا على نبيكم، ﷺ، والسلام عليكم[3] ورحمة الله وبركاته. أخرجه ابن أبي الدنيا[4].

٣٤- وعن الحسن أن أبا بكر الصديق خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

---

(١) علق ناسخ ع هنا: أي لا أقصر في أمركم وأمري.

(٢) هنا تنقطع النسخة المدنية ع.

(٣) في تاريخ دمشق والكنز: عليه.

(٤) هو في الكنز ١٦/ ١٥٠-١٥١ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في كتاب الحذر، وابن عساكر. انظر: تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ٣٣٥. وكتاب الحذر لا أعلم عنه شيئاً، وقد ذكر في الكنز في موضعين.

إن أكيس الكيس التقوى، وأحمق الحمق الفجور[1]، ألا إن الصدق الأمانة، والكذب الخيانة. رواه ابن عساكر[2].

٣٥- وزاد في رواية[3]:

وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالفقر، ولا ظهرت الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء.

٣٦- وفي رواية: خطب فذكر المسلمين فقال:

من ظلم منهم أحداً فقد أخفر[4] ذمة الله، ومن ولي من أمور الناس شيئاً فلم يعطهم كتاب الله فعليه بهلة الله[5].

---

(١) بدأ بهاتين الجملتين الحسن بن علي في خطبة له. انظر: تاريخ دمشق ١٣/ ٢٧٣.

(٢) ليس في رواية ابن عساكر (٣٠/ ٣٠٣-٣٠٤) عن الحسن هذا اللفظ، وإنما هو في رواية عبد الله بن عكيم والشعبي (٣٠/ ٣٠٢)، وليس فيها: ألا إن الصدق الخ. واللفظ المذكور هنا رواه البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٣٥٣) (١٢٧٨٨) عن الحسن، وهو في كنز العمال ٥/ ٥٩٩ عنه. فالصواب أن يعزى إليه.

(٣) هي رواية عبد الله بن عكيم والشعبي، أخرجها ابن عساكر (٣٠/ ٣٠٢) من طريق الدينوري في المجالسة ٤/ ١١١-١١٣، وحكم المحقق على الإسناد بأنه ضعيف وهو مرسل، ولكن جاءت الرواية بإسناد آخر حسن. وانظر كنز العمال ٥/ ٦٣٣-٦٣٤.

(٤) في س و ح: أحقر!.

(٥) هو في كنز العمال ٥/ ٧٥٤ وعزاه إلى الدينوري، انظر: المجالسة ٤/ ٢٧٩-٢٨٠ (١٤٤١) وأطال المحقق في تخريجه وحكم على إسناده بالصحة. وقال: (المذكور جزء من وصية أبي بكر في غزوة ذات السلاسل لرافع بن أبي رافع الطائي).
وبهلة الله أي: لعنته كما في المجالسة، والقاموس ص ١٢٥٣.

٣٧- وفي رواية له: إن أبا بكر قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: الحمد لله الذي هدى فكفى، وأعطى فأغنى[1].

---

(١) روى ابن عساكر في التاريخ ٣٠/ ٣١٨ بسنده عن صالح بن كيسان قال: (لما كانت الردة قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: الحمد لله الذي هدى فكفى، وأعطى فأغنى. إن الله بعث محمداً ﷺ والعلم شريد، والإسلام غريب طريد، قد رث حبله، وخلق عهده، وضل أهله عنه، ومقت الله أهل الكتاب فلا يعطيهم خيراً لخير عندهم، ولا يصرف عنهم شراً لشر عندهم، قد غيروا كتابهم، وأتوا عليه ما ليس فيه، والعرب الأميون صفر من الله، لا يعبدونه ولا يدعونه، أجهدهم عيشاً، وأضلهم ديناً، في ظلف من الأرض، مع قلة السحاب، فجمعهم الله بمحمد ﷺ، وجعلهم الأمة الوسطى، نصرهم بمن اتبعهم، ونصرهم على غيرهم، حتى قبض الله نبيه ﷺ، فركب منهم الشيطان مركبه الذي أنزله الله عنه، وأخذ بأيديهم، وبغى هلكهم ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

إن من حولكم من العرب منعوا شاتهم وبعيرهم، ولم يكونوا في دينهم - وإن رجعوا إليه - أزهد منهم يومهم هذا، ولم تكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا، على ما فقدتم من بركة نبيكم ﷺ، ولقد وكلكم إلى الكافي الأول الذي وجده ضالاً فهداه، وعائلاً فأغناه، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها. والله لا أدع أقاتل على أمر الله حتى ينجز الله وعده، ويوفي لنا عهده، ويقتل من قتل منا شهيداً من أهل الجنة، ويبقى من بقي منا خليفته وورثته في أرضه، قضاء الله الحق، وقوله الذي لا خلف فيه ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [النور: ٥٥] ثم نزل، ا.هـ. مصحححاً، وهو في كنز العمال ٥/ ٦٦٢-٦٦٤ معزواً إلى ابن عساكر وفي بعض الألفاظ خلاف، وفيه: (قال ابن كثير: فيه انقطاع بين صالح بن كيسان والصديق، لكنه يشهد لنفسه بالصحة، لجزالة ألفاظه، وكثرة ما له من الشواهد). والخطبة في البداية والنهاية ٦/ ٣١٢ ط المعارف، وليس فيه هذا القول!.

٣٨- وفي رواية له عنه أنه قال:

أيها الناس احذروا الدنيا، ولا تثقوا بها فإنها غرارة غدارة، وآثروا الآخرة على الدنيا فأحبوها، فبحب كل واحدة منهما تبغض[1] الأخرى.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم[2].

* * *

---

(١) في النسخ: يبغض.

(٢) روى ابن عساكر في التاريخ ٤٤/ ٢٥٥-٢٥٦ بسنده عن عاصم قال:
(جمع أبو بكر الناس وهو مريض فأمر من يحمله إلى المنبر فكانت آخر خطبة خطب بها، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوابها فإنها غرارة، وآثروا الآخرة على الدنيا، فأحبوها، فبحب كل واحدة منهما تبغض الأخرى، وإن هذا الأمر الذي هو أملك بنا لا يصلح آخره إلا بما صلح به أوله، فلا يحتمله إلا أفضلكم مقدرة، وأملككم لنفسه، أشدكم في حال الشدة، وأسلسكم في حال اللين، وأعلمكم برأي ذوي الرأي، لا يتشاغل بما لا يعنيه، ولا يحزن لما ينزل به، ولا يستحيي من التعلم، ولا يتحير عند البديهة، قوي على الأمور، لا يجوز بشيء منها حده بعدوان ولا تقصير، يرصد لما هو آت عتاده من الحذر والطاعة، وهو عمر بن الخطاب. ثم نزل...) اهـ. مصححاً، وهو في كنز العمال ٥/ ٦٨١.

فصل

٣٩- عن قبيصة قال: سمعت عمر رضي الله عنه وهو يقول على المنبر:

مـن لا يرحـم لا يرحم، ومن لا يغفر لا يغفـر له، ومن لا يتوب لا يتاب عليه، ومن لا يتقي لا يوقه. رواه البخاري في (الأدب)[١].

٤٠- وعـن الباهـلي[٢] أن عمـر قـام في النـاس خطيباً مدخله في الشـام بالجابية فقال:

تعلمـوا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإنه لم يبلغ منزلة ذي حق أن يطاع في معصية الله، واعلموا أنه لا يقرِّب من أجل، ولا يبعد من رزق قول بحق وتذكير عظيم[٣].

واعلموا أن بين العبد وبين رزقه حجاباً، فإن صبر أتاه رزقه، وإن اقتحم هتك الحجاب ولم يدرك فوق رزقه.

---

(١) هـو في الكنز ١٦/ ١٥٢ وعزاه إلى (البخـاري في الأدب، وابن خزيمة، وجعفر القاري في الزهد) والجملتان الأخيرتان في الأدب ١/ ١٣٦ (٣٧١) بلفظ: (ولا يعف عمن لم يعف ولا يوق من لا يتوقى) كذا.

(٢) في أ: البهالي! وهو تحريف، والمقصود الصحابي أبو أمامة كما بيّن السـيوطي في مقدمة جمع الجوامع. انظر الكنز ١/ ١١.

(٣) روى الإمـام أحمد ٣/ ٥٠ (١١٤٩٢) عن أبي سـعيد الخدري عن رسـول الله ﷺ: (ألا لا تمنعـن أحدكـم رهبـة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو شـهده، فإنـه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق أن يقول بحق أو أن يذكر بعظيم). قال ابن كثير في التفسير ٢/ ٧١: (تفرد به أحمد). وانظر مجمع الزوائد ٧/ ٢٦٥. وهذا مما حفظه عمر من النبي ﷺ.

فأدبوا الخيل، وانتضلوا[1]، وانتعلوا[2]، وتسوكوا، وتَمَعْدَدُوا[3]، وإياكم وأخلاق العجم، ومجاورة الجبارين، وأن يرفع بين ظهرانيكم صليب، وأن تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر، وأن تدخلوا الحمام بغير إزار، وأن تدعوا نساءكم يدخلن الحمامات، فإن ذلك لا يحل [4].

وإياكم أن تكسبوا من عقد الأعاجم بعد نزولكم في بلادهم ما يحبسكم في أرضهم، فإنكم توشكون أن ترجعوا إلى بلادكم.

وإياكم والصغار أن تجعلوه في رقابكم، وعليكم بأموال العرب: الماشية تتولون[5] بها حيث نزلتم.

واعلموا أن الأشربة تصنع من الثلاثة: من الزبيب والعسل والتمر، فما عتق منه فهو خمر لا يحل.

واعلموا أن الله لا يزكي ثلاثة نفر[6]، ولا ينظر إليهم ولا يقربهم يوم القيامة ولهم عذاب أليم: رجل أعطى إمامه صفقة يريد بها الدنيا، فإن أصابها

---

(١) في س و ح: انتصلوا! وأثبت ما في الكنز، وانتضل القوم وتناضلوا: أي رموا للسبق، ومنه قيل: انتضلوا بالكلام والأشعار. لسان العرب ١١/ ٦٦٦.

(٢) في أ: وانقلوا!.

(٣) أي تشبهوا بعيش معد، وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش. لسان العرب ٣/ ٢٨٧. وانظر ١/ ٣٤٥ و٣/ ٢٨٦ و٣/ ٤٠٧ و٧/ ٤١١ منه.

(٤) انظر: الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام لابن كثير ص٢٦-٣٤.

(٥) في الكنز: تنزلون.

(٦) المذكور اثنان.

وفى له، وإن لم يصبها لم يف له. ورجل خرج بسلعته بعد العصر فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا فاشتريت له[1].

وسباب المسلم فسق[2]، وقتاله كفر، ولا يحل لك أن تهجر أخاك فوق ثلاثة أيام، ومن أتى ساحراً أو كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ. رواه العدني[3].

٤١ - وعن السائب بن مهجان - من أهل الشام، وكان قد أدرك الصحابة - قال: لما دخل عمر الشام، حمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ثم قال:

إن رسول الله قام فينا خطيباً كقيامي فيكم، فأمر بتقوى الله، وصلة الرحم، وإصلاح ذات البين، وقال:

عليكم بالجماعة - وفي لفظ: بالسمع والطاعة - فإن يد الله على الجماعة، وإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد.

لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما.

ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو أمارة المسلم المؤمن، وأمارة المنافق

---

(١) في الكنز: لقوله.

(٢) في الكنز: وسباب المؤمن فسوق.

(٣) هو في الكنز ١٦/ ١٥٢-١٥٤.

الذي لا تسوؤه سيئته ولا تسره حسنته، إن عمل خيراً لم يرج من الله في ذلك الخير ثواباً، وإن عمل شراً لم يخف من الله في ذلك الشر عقاباً.

وأجملوا في طلب الدنيا، فإن الله قد تكفل بأرزاقكم، وكل سيتم له عمله الذي كان عاملاً، استعينوا بالله على أعمالكم، فإنه يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.

صلى الله على نبينا محمد وآله، وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. السلام عليكم. رواه ابن مردويه، والبيهقي، وابن عساكر وقالا: هذه خطبة عمر بن الخطاب على أهل الشام، وآثرها عن رسول الله ﷺ[1].

٤٢- وعن الحسن: كان عمر يقول:

أكثروا ذكر النار، فإن حرها شديد، وإن قعرها بعيد، وإن مقمعها حديد. رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه)[2].

٤٣- وعن أبي خالد الغساني قال: حدثني مشيخة من أهل الشام أدركوا عمر رضي الله تعالى عنه قالوا: لما استخلف عمر صعد المنبر فلما رأى الناس أسفل منه حمد الله، ثم كان أول كلام تكلم به بعد الثناء على الله وعلى رسوله:

---

(١) هي في كنز العمال ١٦/ ١٥٥ وانظر: شعب الايمان للبيهقي ٧/ ٤٨٨ (١١٠٨٥)، وتاريخ مدينة دمشق ٢٠/ ١٠٣ و١٠٥، وكتاب ابن مردويه غير موجود. واقتصر السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٦٦١ على ابن مردويه والبيهقي.

(٢) المصنف ١٨/ ٥٠٢ (٣٥٢٩٥)، وهو في الكنز ١٦/ ١٥٦.

هَوِّنْ عليك فإنَّ الأمور بكفِّ الإله مقاديرُها

فليس بآتيك منهيُّها ولا قاصرٍ عنك مأمورُها

رواه العسكري[1].

٤٤- وعن سماك بن حرب قال: سمعت معروراً أو ابن معرور التميمي قال: سمعت عمر بن الخطاب وصعد المنبر فقعد دون مقعد رسول الله ﷺ بمقعدين فقال:

أوصيكم بتقوى الله، واسمعوا وأطيعوا لمن ولاه الله أمركم. أخرجه ابن جرير[2].

٤٥- وعن أبي هريرة قال: كان عمر بن الخطاب يقول في خطبته:

أفلح منكم مَنْ حفظ عن الهوى والغضب والطمع، ووفق إلى الصدق في الحديث، فإنه يجره إلى الخير[3]، من يكذب يفجر، ومن يفجر يهلك، إياكم

---

(١) الخبر في كنز العمال ١٦/ ١٥٧. وذُكِرَ البيتان منسوبين إلى عمر في (مشكل الحديث وبيانه) لابن فورك ص٢٣٦، وفيه كلام على قوله (بكف الإله) فانظره.

(٢) هو في كنز العمال ١٦/ ١٥٧. وإذا أطلق العزو إلى ابن جرير فيكون المقصود كتابه تهذيب الآثار. انظر الكنز: ١/ ١٠. ولم أجده في المطبوع من تهذيب الآثار. وهذا من حديث النبي ﷺ الذي رواه أبو هريرة عنه أنه قال: آمركم بثلاث، وأنهاكم عن ثلاث: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وتعتصموا بحبل الله جميعاً، ولا تفرقوا، وتطيعوا لمن ولاه الله عليكم أمركم. وأنهاكم عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال. رواه ابن حبان، الاحسان ١٠/ ٤٢٣ (٤٥٦٠)، وموارد الظمآن ٣٧٠ (١٥٤٣)، وهو في مسند أحمد ٢/ ٣٦٠ (٨٧٠٣) بلفظ: (وأن تنصحوا) بدل (تطيعوا).

(٣) الجملة في المصدرين الآتيين: (وليس فيها دون الصدق من الحديث خير).

والفخر، وما فخر[1] من خلق من التراب، وإلى التراب يعود؟! اليوم حي وغداً ميت، اعملوا عمل يوم بيوم، واجتنبوا دعوة المظلوم، وعدوا أنفسكم من الموتى. رواه البيهقي[2].

٤٦- وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال في خطبته:

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإنه أهون لحسابكم، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية. رواه ابن المبارك، وأحمد، وأبو نعيم، وغيرهم[3].

---

(١) الجملة في الشعب والسنن والكنز: (إياكم والفجور، ما فجور...)!.

(٢) في شعب الإيمان ٧/ ٣٦٨ (١٠٦١٠)، والسنن الكبرى ٣/ ٢١٥ (٥٥٩٥)، وهو فيه عن ابن شهاب، ولم يذكر أبو هريرة، والنص في الكنز ١٦/ ١٥٧-١٥٨ وهذه الخطبة سبقت في خطبة لأبي بكر برقم (٣٣)، وكأن عمر - رضي الله عنه - حفظها منه.

(٣) عُزِيَ في كنز العمال ١٦/ ١٥٩ إلى: (ابن المبارك، ص، ش، حم في الزهد، كر، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس، حل، كر) ويَقصِدُ ابن المبارك في الزهد [ص١٠٣]، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة [المصنف ١٩/ ١٤٣ برقم ٣٥٦٠٠] وأحمد في الزهد [ص١٩١]، وابن عساكر [تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٣١٤ و٣٥٧] وابن أبي الدنيا في كتابه محاسبة النفس [ضمن رسائله ٢/ ١١١١]، وأبا نعيم في الحلية [١/ ٥٢]، وكرر ابن عساكر!.
أما سنده فهو في الزهد لابن المبارك عن مالك بن مغول أنه بلغه أن عمر... ومن طريقه ابن عساكر في التاريخ، وإليه عزاه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٧١، ورواه ابن أبي شيبة بسنده عن جعفر بن برقان عن رجل لم يكن يسميه عن عمر، وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/ ٤١٥ نقلاً عن ابن أبي الدنيا بسنده عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال: قال عمر، وذكره الترمذي في الجامع ٤/ ٦٣٨ بلا سند. وهو منقطع كما في حاشية المصنف.

٤٧- وعن الحسن أن عمر كان يقول:

يا أيها الناس إنه من يتق الشر يوقه، ومن يتبع الخير يؤته. رواه العسكري في (المواعظ)[١].

٤٨- وعن أبي فراس قال: خطب عمر بن الخطاب فقال:

يا أيها الناس ألا إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهرانينا النبي ﷺ، وإذ ينزل الوحي وإذ ينبئنا الله من أخباركم، ألا وإن النبي قد انطلق وانقطع الوحي، وإنما نعرفكم بما نقول لكم: من أظهر منكم خيراً ظننا به خيراً وأحببناه عليه، ومن أظهر لنا شراً ظننا به شراً وأبغضناه عليه، سرائركم [بينكم و][٢] بين ربكم.

ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده، فقد خيل لي بأخرة أن رجالاً قد قرءوه يريدون به ما عند الناس، فأريدوا الله بقراءته، وأريدوه بأعمالكم.

ألا وإني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه إلي، فوالذي نفسي بيده إذاً لأقصنه منه.

(١) هو في الكنز ١٦/ ١٦٢.

(٢) من مصادر التخريج.

ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تجمروهم[1] فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياض[2] فتضيعوهم. رواه أحمد وجماعة[3].

٤٩- وعن موسى بن عقبة قال: هذه خطبة عمر بن الخطاب يوم الجابية[4]:

---

(١) في س وح و أ: ولا تحمدوهم! وأثبت ما في الكنز وهو الصواب، والمعنى: لا تجمعوهم في الثغور، وتحبسوهم عن العود إلى أهليهم. انظر: المعجم الوسيط ص ١٣٣.

(٢) جمع غيضة، وهي الشجر الملتف، لأنهم إذا نزلوها تفرقوا فيها فتمكن منهم العدو. لسان العرب ٧/ ٢٠٢.

(٣) هو في كنز العمال ١٦/ ١٦٢-١٦٣ وقال: (حم، وابن سعد، وابن عبد الحكم في فتوح مصر، وابن راهويه في خلق أفعال العباد، وهناد، ومسدد، وابن خزيمة، والعسكري في المواعظ، وأبو ذر الهروي في الجامع، ك، ق، كر، ص).
قلت: انظر مسند أحمد ١/ ٤١ (٢٨٦)، وطبقات ابن سعد ٧/ ١٢٣، وفتوح مصر ص١٩٤-١٩٥ والزهد لهناد ص٤٤٢، والمستدرك ٤/ ٤٨٥ (٨٣٥٦)، وسنن البيهقي الكبرى ٩/ ٤٢ (١٧٦٨٥)، وتاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٢٧٨.
ويضاف: مصنف عبد الرزاق ٣/ ٣٩٣ (٦٠٣٦)، ومسند أبي يعلى ١/ ١٧٥، وحلية الأولياء ٩/ ٢٥٣، والمختارة ١/ ٢١٩.

(٤) روى هذه الخطبة مختصرة أبو يوسف في كتابه الخراج ص١٣ قال: (حدثني بعض أشياخنا عن عبد الملك بن مسلم عن عثمان بن عطاء الكلاعي عن أبيه قال: خطب عمر الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد) وعنه نقلها الطنطاوي في أخبار عمر ص٢٢٢.
وذكرها أطول مما في الخراج ابن الجوزي في كتابه مناقب عمر ص١٨٣-١٨٤، وابن المبرد في محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ٢/ ٦٨١-٦٨٣.
والنص هنا أطول النصوص وهو من كنز العمال ١٦/ ١٦٣-١٦٦ ولم يعز فيه إلى مصدر! وبعض جمله جاءت في (الخطب والمواعظ) كما سيأتي.

أما بعد فأنا أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى، وما سواه يفنى، الذي بطاعته يكرم أولياؤه، وبمعصيته يذل أعداؤه، فليس لهالك هلك معذرة في فعل ضلالة حسبها هدى، ولا في ترك حق حسبه ضلالة.

وإن أحق ما تعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بما لله عليه من وظائف دينهم الذي هداهم الله له، وإنما علينا أن نأمركم بما أمر الله به من طاعته، وننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته، وأن نقيم فيكم أمر الله عز وجل في قريب الناس وبعيدهم، ولا نبالي على من مال الحق[1].

وقد علمت أن أقواماً يمتنون[2] في دينهم فيقولون: نحن نصلي مع المصلين، ونجاهد مع المجاهدين، وننتحل[3] الهجرة. وكل ذلك يفعله أقوام ولا يحملونه بحقه، وإن الإيمان ليس بالتحلي.

وإن للصلاة وقتاً اشترطه الله فلا تصلح إلا به، فوقت صلاة الفجر حين يزايل المرء ليله، ويحرم على الصائم طعامه وشرابه، فآتوها حظها من القرآن.

ووقت صلاة الظهر إذا كان القيظ فحين تزيغ[4] عن الفلك حتى يكون ظلك مثلك، وذلك حين يهجر الهجير[5]، فإذا كان الشتاء فحين تزيغ عن

---

(١) كتب ناسخ أ تحت (الحق): (عن)! و الجملة في الخراج: على من كان الحق، وفي محض الصواب: لا نبالي من قال الحق! وفي مناقب عمر: كما هنا. وهو أشبه بالصواب.

(٢) هكذا في س و ح. وفي أ والكنز ومناقب عمر: يتمنون.

(٣) في أ: نخل!.

(٤) كتب ناسخ أ في الحاشية: الشمس.

(٥) في الكنز: المهجر.

الفلك حتى يكون[1] على حاجبك الأيمن، مع شروط الله في الوضوء والركوع والسجود.

ووقت صلاة العصر والشمس بيضاء نقية قبل أن تَصْفارَّ قدر ما يسير الراكب على الجمل المثقال[2] فرسخين قبل غروب الشمس.

وصلاة المغرب حين تغرب الشمس ويفطر الصائم.

وصلاة العشاء حين يعسعس الليل، وتذهب حمرة الأفق إلى ثلث الليل، فمن رقد قبل ذلك فلا أرقد الله عينيه. هذه مواقيت الصلاة ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾[3].

ويقول الرجل: هاجرت، ولم يهاجر، وإن المهاجرين الذين هجروا السيئات.

ويقول أقوام: جاهدنا، وإن الجهاد في سبيل الله مجاهدة العدو واجتناب الحرام، وقد يقاتل أقوام يحسنون القتال لا يريدون بذلك الأجر ولا الذكر[4]، وإنما القتل حتف من الحتوف، وكل امرئ على ما قاتل عليه، وإن الرجل

(١) في الكنز: تكون

(٢) في س وح: الحمل الثقال، وفي أ: الحمل المثقال، وفي الكنز: الجمل الثقال. ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) من سورة النساء، الآية: ١٠٣.

(٤) في محض الصواب: (وقد يقاتل أقوام لا يريدون إلا الأجر، وآخرون لا يريدون إلا الذكر).

ليقاتل بطبيعته من الشجاعة، فينجي[1] مَنْ يعرف ومَنْ لا يعرف، وإن الرجل ليجبن بطبيعته فيسلم أباه وأمه، وإن الكلب ليهر[2] من وراء أهله.

واعلموا أن الصوم[3] يجتنب فيه أذى المسلمين، كما يمتنع الرجل من [لذته من][4] الطعام والشراب والنساء، فذلك الصيام التام.

وإيتاء الزكاة التي فرض رسول الله ﷺ طيبة بها أنفسهم فلا يرون عليها براً، فافهموا ما توعظون به فإن الحرب من حرب دينه[5]، وإن السعيد من وعظ بغيره، وإن الشقي من شقي في بطن أمه، وإن شر الأمور مبتدعاتها، وإن الاقتصاد في سُنَّةٍ خير من الاجتهاد في بدعة، وإن للناس نفرة[6] عن سلطانهم فعائذ بالله أن يدركني.

وإياكم ضغائن مجبولة، وأهواء متبعة، ودنيا مؤثرة[7].

---

(١) في أ: من الشيء فيجى!

(٢) في أ: لتمر!.

(٣) جاء في الكنز هنا: أن الصوم حرام.

(٤) من الكنز.

(٥) حرب دينه: أي سلب دينه. لسان العرب ١/ ٣٠٤.

(٦) في أ: نظرة!

(٧) روى أبو عبيد في الخطب والمواعظ ص٢٠٤ عن الحسن قال: (كتب عمر إلى أبي موسى) وجاء في آخره: (وإن للناس نفرة عن سلطانهم، وأعوذ بالله أن تدركني - أو قال: تدركنا - فإنها ضغائن محمولة، ودنيا مؤثرة، وأهواء متبعة، فأقيموا الحق ولو ساعة من نهار).
وعلق المحقق على هذا الخبر بقوله: (الخبر بالنص والإسناد في الأموال لأبي عبيد ٥ وانظر كذلك: عيون الأخبار ١/ ١١ والعقد الفريد ١/ ٨٨ والبيان والتبيين ٢/ ٢٩٣ ونثر الدر ٢/ ٥١).

وقد خشيت أن تركنوا إلى الذين ظلموا فلا تطمئنوا إلى [من أوتي][1] مالا.

[و][2] عليكم بهذا القرآن فإن فيه النور والشفاء، وفي غيره الشقاء.

قد قضيت الذي علي فيما ولاني الله عز وجل من أموركم، ووعظتكم نصحاً لكم، وقد أمرنا لكم بأرزاقكم، وجندنا [لكم][3] جنودكم، وهيأنا لكم مغازيكم، وأثبتنا لكم منازلكم، ووسعنا لكم ما بلغ فيكم، وما قاتلتم عليه بأسيافكم، فلا حجة لكم على الله، بل لله الحجة عليكم.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم[4].

٥٠- وعن الشعبي قال: لما ولي عمر بن الخطاب صعد المنبر فقال:

ما كان الله ليراني أن أرى نفسي أهلاً لمجلس أبي بكر. فنزل مرقاةً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

اقرءوا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية، إنه لم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله، ألا وإني أنزلت [نفسي][5] من

---

(١) من الكنز.

(٢) من الكنز.

(٣) من أ و الكنز.

(٤) هي من كنز العمال - كما أسلفت - وترك فيه مكان التخريج فارغاً! وانظر ما علقته أول الخطبة.

(٥) من مصادر التخريج.

مال الله بمنزلة ولي اليتيم إن استغنيت عففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف. رواه الدينوري[1].

٥١- وعن أبي عبيد مولى ابن أزهر قال: شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فجاء فصلى، وانصرف فخطب الناس فقال:

إن هذين يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما، يوم فطركم عن صيامكم، والآخر يوم تأكلون فيه من نسككم[2].

والمراد به جنس اليوم الشامل لجميع أيام النحر، والتشريق وهي أربعة أيام.

٥٢- وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن الناس مطروا على عهد عمر بن الخطاب يوم عيد، فلم يخرج إلى المصلى الذي يصلي فيه الفطر والأضحى[3] وجمع الناس في المسجد فصلى بهم، ثم قام على المنبر فقال:

---

(١) هو في كنز العمال ١٦/ ١٦٦-١٦٧ وانظر المجالسة ٤/ ١١٣-١١٥ (١٢٩١) وقال المحقق: هو صحيح بمجموع طرقه. ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٢٦٣-٢٦٤.

(٢) هو في كنز العمال ٨/ ٣٧٠ وله تتمة، وعزي إلى الستة، وابن خزيمة، وابن الجارود، وأبي عوانة، والطحاوي، وأبي يعلى، وابن حبان، والبيهقي. أقول: رواه مالك في الموطأ ١/ ١٧٨، ومن طريقه البخاري في صحيحه ٢/ ٧٠٢ (١٩٨٩)، ومسلم في صحيحه ٢/ ٧٩٩ (٨٢٧).

(٣) في مصدر التخريج: (إن الناس مطروا على عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - فامتنع الناس من المصلى).

يـا أيها الناس إن رسـول الله ﷺ كان يخرج بالنـاس إلى المصلى يصلي بهم لأنه أرفق بهم، وأوسـع عليهم، وإن المسـجد كان لا يسـعهم، فـإذا كان هذا المطر فالمسجد أرفق بهم. رواه البيهقي[1].

* * *

(١) انظر: السنن الكبرى ٣/ ٣١٠ (٦٠٥٢)، وهو في كنز العمال ٨/ ٦٣٧،

فصل

٥٣- عن عثمان أنه كان يقول في خطبته:

إذا قام الإمام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا وأنصتوا، فإن للمنصت الذي لا يسمع من الحظ مثل ما للمستمع المنصت. رواه مالك في (موطئه)[١].

٥٤- وعن الحسن أن عثمان بن عفان خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس اتقوا الله فإن تقوى الله غنم، وإن أكيس الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، واكتسب من نور الله نوراً لظلمة القبر[٢]، وليخش عبد أن يحشره الله أعمى وقد كان بصيراً، وقد يكفي الحكيم جوامع الكلم، والأصم ينادى من مكان بعيد.

واعلموا أن من كان الله له لم يخف شيئاً، ومن كان الله عليه فمن يرجو بعده؟! رواه الدينوري، وابن عساكر[٣].

---

(١) هو في كنز العمال ٨/ ٣٧٢-٣٧٣ وعزي إلى (مالك، وعبد الرزاق في الجامع، والبيهقي)، وانظر: الموطأ ١/ ١٠٤ (٢٣٤) ونصه: (عن مالك بن أبي عامر أن عثمان بن عفان كان يقول في خطبته - قل ما يدع ذلك إذا خطب -: إذا قام الإمام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا وأنصتوا، فإن للمنصت الذي لا يسمع من الحظ مثل ما للمنصت السامع، فإذا قامت الصلاة فاعدلوا الصفوف، وحاذوا بالمناكب، فإن اعتدال الصفوف من تمام الصلاة.

ثم لا يكبر حتى يأتيه رجال قد وكلهم بتسوية الصفوف فيخبرونه أن قد استوت فيكبر).

(٢) في س: نور الظلمة القبر!

(٣) انظر: المجالسة ٤/ ١١٥-١١٦، وتاريخ مدينة دمشق ٣٩/ ٢٣٧-٢٣٨، وهو في الكنز ١٦/ ٢٢٣. والحسن المذكور هو البصري.

٥٥- وأما حديث قصة عثمان أنه لما خطب في أول جمعة ولي الخلافة صعد المنبر فقال: الحمد لله. فأرتج عليه فقال: إن أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - كانا يعدان لهذا المقام مقالاً، وأنتم إلى إمام [فعال أحوج منكم إلى إمام][1] قوال، وستأتيكم الخطب بعد، وأستغفر الله لي ولكم. ونزل وصلى بهم. فقال ابن الهمام: إنها لم تعرف في كتب الحديث، بل في كتب الفقه[2].

* * *

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من أ.

(٢) انظر: فتح القدير ٢/ ٦٠، وقول المؤلف هنا ورد في كتابيه الأسرار المرفوعة ص٢٥٨ والمصنوع ص١٣١، والقصة عرفت في غير كتب الفقه أيضاً، وليس المجال مجال الإطالة بذلك.

وأشير هنا إلى أن الخطب المروية عن عثمان رضي الله عنه قليلة، سواء قبل توليه الخلافة وبعدها، وقد جمع أحمد زكي صفوت بعضها فانظر - إن شئت -: جمهرة خطب العرب ١/ ٢٣٥ و٢٦٧ ثم ٢٧٠-٢٧٧.

فصل

٥٦- عن علي كرم الله وجهه أنه قال في خطبته[١].

إن أحـق ما ابتدأ بـه المبتدئون، ونطق بـه الناطقون، وتفوه بـه القائلون: حمد لله وثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على النبي محمد ﷺ. ثم قال:

الحمد لله المتفرد بالبقاء، المتوحد بالملك، الذي له الفخر والمجد والسناء، خضعت الآلهة لجلاله - يعني الأصنام وكل ما عبد من دونه[٢] من الأنام - ، ووجلت القلوب من مخافته، ولا عدل له ولا ندَّ له ولا يشبهه أحد من خلقه، ونشهد له بما شهد لنفسه وأولوا العلم من خلقه أن لا إله إلا هو، ليست له صفة تنال، ولا حد يضرب له فيه الأمثال، المدر صوب الغمام بنبات[٣]

---

(١) هو في كنز العمال ٥/ ٧١٧-٧١٩ معزواً إلى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩/ ١٩٨-١٩٩ وابن عساكر يرويه بسنده عن أبي ذر قال: (لما كان أول يوم في البيعة لعثمان (ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ليهلك من هلك عن بينة) قال أبو ذر: اجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد، ونظرت إلى أبي محمد - يعني عبد الرحمن بن عوف- قد اعتجر بريطة، وقد اختلفوا، إذ جاء أبو الحسن - بأبي هو وأمي- فلما أن بصروا بأبي الحسن ابن أبي طالب سر القوم طراً، فأنشأ علي وهو يقول: إن أحق...).

(٢) التفسير إلى هنا من قول أحد رواه الخبر: عثمان بن عبد الله.

(٣) هكذا في س و ح، وفي أ كأنها: بينات النطاف، أو ببنات النطاف. وهو ما جاء في تاريخ دمشق، وفي الكنز ٥/ ٧١٧: ببنان النطاق! وفي الحاشية تفسير غريب! ولعل الصواب: النطاف: جمع نطفة: أي الماء الصافي. كما في القاموس ص١١٠٧، أما هذا التعبير (بنات النطاف) فقد رجعت بحثاً عنه إلى ثمار القلوب للثعالبي، والمرصع لابن الأثير، وما يعول عليه للمحبي، ونشر الطيوب للداية، وكثير غيرها من المصادر فلم أجده!.

النطاف، ومهطل[1] الرباب[2] بوابل الطل[3] فَرَشَّ الفيافي من الآكام بتشقيق الدمن، وأنيق الزهر، وأنواع[4] المستحسن من النبات، وشَقَّ العيون من جيوب المطر إذ شبعت[5] الدلاء حياةً للطير والهوام، والوحش وسائر الأنام والأنعام، فسبحان من يدان لدينه ولا يدان لغير دينه دين، وسبحان الذي ليس له صفة نعت[6] موجود، ولا حد محدود.

ونشهد أن سيدنا محمداً ﷺ عبده المرتضى، ونبيه المصطفى، ورسوله المجتبى، أرسله الله إلينا كافةً والناس أهل عبادة الأوثان، وخضوع الضلالة، يسفكون دماءهم، ويقتلون أولادهم، ويخيفون سبلهم، عيشهم الظلم، وأمنهم الخوف، وعزهم الذل، فجاء رحمة حتى استنقذنا الله بمحمد ﷺ من الضلالة، وهدانا بمحمد ﷺ من الجهالة، ونحن - معاشر العرب - أضيق الأمم معاشاً، وأخسهم رياشاً، جل طعامنا[7] الهبيد - يعني: شحم[8] الحنظل -[9]، وجل لباسنا الوبر والجلود مع عبادة الأوثان والنيران،

---

(١) في س وح: هطل. وفي تاريخ دمشق: منهطل!، وأثبت ما في الكنز.

(٢) الرباب: السحاب الأبيض أو المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب. القاموس وحاشيته ص١١٢.

(٣) في س وح: الطي!.

(٤) في س و أ: الأنواع.

(٥) في أ: شعبة!. وفي هذه الجمل حاجة إلى نظر ومزيد تحرير.

(٦) في الكنز: نفر.

(٧) في أ: جل قدرنا وطعامنا!.

(٨) في النسخ الثلاث: شم! وأثبت ما في الكنز.

(٩) التفسير من أصل الرواية. وفي النهاية ٥/ ٢٣٨: (الهبيد: الحنظل، يكسر ويستخرج منه حبه، وينقع لتذهب مرارته، ويتخذ منه طبيخ، يؤكل عند الضرورة).

فهدانا محمد ﷺ[1] بعد أن أمكنه الله شعلة النور، فأضاء بمحمد مشارق الأرض ومغاربها، فقبضه الله إليه، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ما أجل رزيته، وأعظم مصيبته! فالمؤمنون فيه سواء، مصيبتهم فيه واحدة. الحديث. رواه ابن عساكر[2].

٥٧- وعن مولى أم عثمان[3] قال: سمعت علياً على منبر الكوفة[4] يقول[5]:

إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها إلى الأسواق، فيرمون الناس بالترابيث[6] أو الربائث - أي العلائق والعوائق[7] -، ويذكرونهم الحوائج، ويثبطونهم عن الجمعة، وتغدو الملائكة براياتها[8] فتجلس على أبواب المساجد، فيكتبون الرجل من ساعة، والرجل من ساعتين، حتى يخرج الإمام، فإذا

---

(١) في تاريخ دمشق: فهدانا الله بمحمد. وفي الكنز: وهدانا بمحمد.

(٢) للخطبة تتمة يذكر فيها علي كرم الله وجهه فضل أبي بكر ثم عمر ثم عثمان، ثم فضل الله عليه هو، رضي الله تعالى عنهم أجمعين. انظر التاريخ ٣٩/ ١٩٩-٢٠٢، والكنز ٥/ ٧١٩-٧٢٤.

وقد حذف ابن منظور في مختصره (مختصر تاريخ دمشق) ١٦/ ١٥٤ الخطبة المنقولة هنا، ونَقَلَ التتمة المشار إليها، ففاتنا الاستنارة بنصه.

(٣) هي زوج عطاء الخراساني. وقد كتب ناسخ أ هنا: (رض) أي رضي الله عنه.

(٤) في أ: الكعبة!.

(٥) طمست كلمات في أ، استدركها من س و ح و مصادر التخريج.

(٦) في س و ح: النرابيث.

(٧) التفسير من المؤلف.

(٨) لم تذكر الرايات هنا في سنن أبي داود، ولكنها ذكرت في الكنز ٥/ ٣٧٨.

جلس الرجل مجلساً يستمكن فيه من الاستماع والنظر[1] فأنصت ولم يلغ كان له [كفلان من أجر، وإن جلس حيث لا يسمع فأنصت ولم يلغ كان له][2] كفل من الأجر، وإن جلس مجلساً يستمكن فيه من الاستماع والنظر فلغا ولم ينصت كان له كفل من الوزر، ومن قال يوم الجمعة لصاحبه: صه فقد لغا، ومن لغا فليس له في جمعته تلك شيء. ثم يقول في آخر ذلك: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك. رواه البيهقي[3].

٥٨- وعن عمير بن عبد الملك قال: خطبنا علي بن أبي طالب على منبر الكوفة[4] وقال:

كنت إن لم أسأل النبي ﷺ ابتدأني، وإن سألته عن الخبر أنبأني، وإنه حدثني[5] عن ربه عز وجل قال:

يقول الله عز وجل: وارتفاعي فوق عرشي، ما من أهل قريةٍ ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتي، ثم تحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من

---

(١) ما بعده إلى قوله: (فلغا ولم ينصت) ساقط من كنز العمال!.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من س وح. وهو ساقط من أ إلى قوله (كفل) الأخرى!

(٣) ذكره في كنز العمال في ثلاثة مواضع: في (٧/ ٧٣٦) وعزاه إلى أحمد وأبي داود، وفي (٨/ ٣٧٧) وعزاه إلى (ش، حم)، وفي (٨/ ٣٧٨-٣٧٩) وعزاه إلى أبي داود والبيهقي، ونقل المؤلف من هذا الموضع. ولا أدري لم اقتصر على البيهقي! انظر سنن أبي داود ١/ ٢٧٦ (١٠٥١)، وسنن البيهقي ٣/ ٢٢٠، وما بين المعقوفتين من أبي داود.

(٤) هنا تنقطع النسخة البغدادية أ.

(٥) في س وح: حدثه!.

رحمتي، وما من أهل قريةٍ ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما أحببت من طاعتي ثم تحولوا عنها إلى ما كرهت من معصيتي إلا تحولت لهم عما يحبون من رحمتي إلى ما يكرهون من غضبي. رواه ابن مردويه[١].

٥٩- وعن أبي وائل قال: خطب علي الناس بالكوفة فسمعته يقول في خطبته:

أيها الناس إنه مَنْ يتفقر افتقر، ومَنْ يُعَمَّر ابتلي[٢]، مَنْ لا يستعد للبلاء[٣] إذا ابتلي لا يصبر، ومَنْ مَلَكَ استأثر، ومَنْ لا يستشر[٤] يندم.

وكان يقول من وراء هذا الكلام: يوشك ألا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه.

وكان يقول: ألا لا يستحي الرجلُ أن يتعلم، ومن يُسأل عمَّا لا يعلم أَنْ يقول: لا أعلم. مساجدكم يومئذ عامرة، وقلوبكم وأبدانكم خربة[٥] من الهدى، شرُّ مَنْ تحت ظل السماء فقهاؤكم، منهم تبدو الفتنة، وفيهم تعود.

فقام رجل فقال: ففيم يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كان الفقه في رُذالكم[٦]،

---

(١) هو في الكنز ١٦/ ١٣٧. ورواه ابن أبي شيبة في كتابه صفة العرش ص٣٤٩ ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٢/ ٥٠٥ وقال: (هذا غريب، وفي إسناده مَنْ لا أعرفه).

(٢) في شعب الإيمان، وكنز العمال: يبتلى. بلا جزم!.

(٣) في س وح: إلى البلاء. وأثبت ما في الشعب والكنز.

(٤) في س وح والكنز: يستشير.

(٥) في س وح: خرابة، وفي الشعب: مخربة. وأثبت ما في الكنز.

(٦) جمع رذل وهو الدونِ الخسيس، أو الرديئ من كل شيء. القاموس ص ١٢٩٩.

والفاحشة في خياركم، والملك في صغاركم، فعند ذلك تقوم الساعة. رواه البيهقي[1].

٦٠- وعن عبد الله بن صالح العجلي عن أبيه قال: خطب علي بن أبي طالب يوماً فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال:

عباد الله لا تغرنكم الحياةُ الدنيا فإنها دارٌ بالبلاء محفوفة، وبالفناء معروفة، وبالغدر[2] موصوفة، وكلُّ ما فيها إلى زوال، وهي مابين أهلها دول وسجال، لن يسلم من شرِّها نزّالُها، بينا أهلُها في رخاءٍ وسرور، إذا هم منها في بلاء وغرور، العيشُ فيها مذموم، والرخاءُ فيها لا يدوم، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة، ترميهم بسهامها، وتقصمهم[3] بحمامها.

عباد الله إنكم وما أنتم من هذه الدنيا عن[4] سبيل مَنْ قد مضى ممن كان أطول منكم[5] أعماراً، وأشد منكم بطشاً، وأعمر دياراً، وأبعد آثاراً، فأصبحتْ أصواتهم هامدة خامدة من بعد طول تقلبها، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية، وآثارُهم عافية[6]، واستبدلوا بالقصور المشيدة، والسرر[7]

---

(١) في شعب الإيمان ٢/ ٣١١-٣١٢ (١٩١٠) وعلق البيهقي عليه بقوله: (هذا موقوف، وإسناده إلى شريك مجهول، والأول منقطع) وهو في الكنز ١٦/ ١٩٧. وبعضه في نهج البلاغة ٤/ ٨٧-٨٨.

(٢) تحرفت في الكنز إلى القدر!.

(٣) في المجالسة وتاريخ دمشق: تقضمهم. وكلاهما محتمل.

(٤) في تاريخ دمشق، ونهج البلاغة: على.

(٥) في س وح: ممن كان فيكم أطول! وأثبت ما في المجالسة وتاريخ دمشق والكنز.

(٦) في س وح هنا: أي مندرسة. مص. أي من المصنف.

(٧) في ح: والسروس!.

والنمارق الممهدة الصخور، والأحجار المسندة في القبور[1]، الملاطية[2] الملحدة التي قد بني للخراب[3] فناؤها، وشيد بالتراب بناؤها، فمحلها مقترب، وساكنها مغترب، بين أهل عمارة موحشين، وأهل محلة متشاغلين، لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون تواصل الجيران، على ما بينهم من قرب الجوار، ودنو الدار.

وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم [بكلكله][4] البلى، وأكلتهم الجنادل والثرى، فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً، وبعد غضارة

(١) في س وح: القصور!.

(٢) هكذا في س والمجالسة والكنز، وفي ح: الملوطية، وفي تاريخ دمشق ونهج البلاغة ٢/ ٢٢٠: اللاطئة. وقال الشيخ محمد عبده في شرحه: (لطأ بالأرض - كمنع وفرح -: لصق).

(٣) هكذا في س، ومن الواضح أن الناسخ كتب أولاً: بين بالخراب. ثم مسح ما كتب.
وفي ح: بين بالخراب. وعلق الناسخ في الحاشية بقوله: لعله: بني.
وفي المجالسة: بين الخراب قباؤها! وفي نهج البلاغة: بني بالخراب.
وفي تاريخ دمشق: بين الخراب فناؤها. وغيرها المحقق إلى: بني على الخراب فناؤها، وقال: (المثبت والزيادة من نهج البلاغة)، وقد علمت ما في نهج البلاغة.
وفي الكنز: بين الخراب.
وقد علق الشيخ محمد عبده على عبارة النهج بقوله: (فناء الدار - بالكسر -: ساحتها وما اتسع أمامها. وبناء الفناء بالخراب تمثيل لما يتخيله الفكر في ديار الموتى من الفناء الدائم إلى نهاية العالم).
وقد يرجح عبارة النهج الجملة التي بعدها: وشيد بالتراب بناؤها. ويشهد لعبارة س: (بني للخراب) قولهم: لدوا للموت وابنوا للخراب. (ينظر عن تخريجه المقاصد الحسنة ص٣٣٦).

(٤) من النهج والمجالسة وتاريخ دمشق. وفي الكنز بكلكلة! والكلكل هو صدر البعير كأن البلى - بكسر الباء - أي الفناء جمل برك عليهم فطحنهم. كما في شرح النهج ٢/ ٢٢٠.

العيش رفاتاً، فجع[1] بهم الأحباب[2]، وسكنوا التراب، وظعنوا فليس [لهم][3] إياب، هيهات هيهات، ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[4].

فكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من الوحدة والبلى في دار الموتى، وارتهنتم في ذلك المضجع، وضمكم ذلك المستودع، فكيف بكم لو قد تناهت الأمور، وبعثرت القبور، وحصل ما في الصدور، وأوقفتم للتحصيل، بين يدي الملك الجليل[5]، فطارت القلوب، لإشفاقها من سالف الذنوب، وهتكت عنكم الحجب والأستار، وظهرت منكم العيوب والأسرار، هنالك ﴿تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾[6]، ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى﴾[7]، ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[8].

---

(١) في س وح: فجمع!

(٢) في س: الأصاب!

(٣) من المجالسة وتاريخ دمشق والكنز.

(٤) من سورة المؤمنون، الآية: ١٠٠.

(٥) في المجالسة وتاريخ دمشق والكنز: ملك جليل.

(٦) من سورة غافر، الآية: ١٧.

(٧) من سورة النجم، الآية: ٣١.

(٨) من سورة الكهف، الآية: ٤٩.

جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه، متبعين لأوليائه، حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله، إنه حميد مجيد. رواه الدينوري، وابن عساكر[1].

٦١- وعن علي رضي الله تعالى عنه أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد: فإن الدنيا قد أدبرتْ وآذنتْ بوداع، وإن الآخرة قد أقبلتْ وأشرفْت باطّلاع، وان المضمار[2] اليوم، وغداً السباق، ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه[3] أجل، فمن قصَّر في أيام أمله، قبل حضور أجله، فقد خيب عمله، ألا فاعملوا لله[4] في الرغبة كما تعملون له في الرهبة.

ألا واني لم أر[5] كالجنة نام[6] طالبها، ولم أر كالنار نام هاربها.

ألا وإنه مَنْ لم ينفعه الحق ضره الباطل، ومَنْ لم يستقم به الهدى حار[7] به الضلال.

---

(١) انظر: المجالسة ٥/ ٢٨١-٢٨٣، وتاريخ دمشق ٤٢/ ٥٠٠-٥٠١، وهو يروي من طريق الدينوري، والخطبة في الكنز ١٦/ ٢٠٠-٢٠٢، وجزء منها في نهج البلاغة ٢/ ٢١٩-٢٢٠. وقال محقق المجالسة عن إسناد الدينوري: (ضعيف جداً، ومنقطع).

(٢) في س وح: الضمار.

(٣) في س وح: وراء.

(٤) في س وح: فيه لله. ولم أر (فيه) في المجالسة وتاريخ دمشق والكنز، فحذفتها.

(٥) في ح: أدر!.

(٦) في س وح: نائم. في الموضعين.

(٧) هكذا في س وح وتاريخ دمشق. ولكن في المجالسة والكنز: جار. وفي نهج البلاغة ١/ ٧٢: يجر به الضلال إلى الردى.

ألا وإنكم قد أُمرتم بالظعن، ودُللتم على الزاد[1].

ألا أيها الناس إنما الدنيا عرضٌ حاضر، يأكل منها البر والفاجر، وإن الآخرة وعدٌ صادق، يحكم فيها الملك القادر.

ألا إن ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾[2].

أيها الناس أحسنوا في عمركم تحفظوا في عقبكم، فإن الله تبارك وتعالى وعد جنته مَنْ أطاعه، وأوعد ناره مَنْ عصاه، إنها نار لا يهدأ زفيرها، ولا يفك أسيرها، ولا يجبر كسيرها، حرها شديد، وقعرها بعيد، وماؤها صديد، وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى، وطول الأمل. رواه الدينوري وابن عساكر[3].

٦٢- وعن العلاء بن زياد الأعرابي قال سمعت أبي يقول:

صَعِدَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب منبر الكوفة، بعد الفتنة وفراغه من النهروان، فحمد الله، وخنقته العبرة فبكى حتى أخضلت لحيته بدموعه،

---

(١) في س وح: الردا!

(٢) من سورة البقرة، الآية: ٢٦٨.

(٣) انظر: المجالسة ٤/ ١١٦-١٢١، وتاريخ دمشق ٤٢/ ٤٩٧، وكنز العمال ١٦/ ٢٠٢-٢٠٤. وقد حكم محقق المجالسة على سند الدنيوري بقوله: (ضعيف، لانقطاعه بين أوفى بن دلهم وعلي) ثم نقل عن ابن كثير قوله في البداية والنهاية ٨/ ٧: (هذه الخطبة بليغة نافعة جامعة للخير، ناهية عن الشر، وقد روي لها شواهد من وجوه أخر متصلة، ولله الحمد والمنة). وقد أوردها كثيرون. ذَكَرَهم المحقق فانظر ما كتبه - إن شئت -.

وجرت، ثم نفض لحيته فوقع رشاشها على ناموس الناس[١]، فكنا نقول: إن من أصابه من دموعه فقد حرَّمه الله على النار[٢].

ثم قال: يا أيها الناس لا تكونوا ممن يرجو الآخرة بغير العمل[٣]، ويؤخر التوبة لطول الأمل، يقولُ في الدنيا قول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الراغبين، إن أعطي منها لم يشبع، وإن منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، ويأمر ولا يأتي، وينهى ولا ينتهي، يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم، ويبغض الظالمين وهو منهم، تغلبه نفسه على ما يظن، ولا يغلبها على ما يستيقن، إن استغنى فتن، وإن مرض حزن، وإن افتقر قنط ووهن، فهو بين الذنب والنعمة يرتع، يُعافى فلا يشكر، ويبتلى فلا يصبر، كأن المحذَّر من الموت سواه، وكأن مَنْ وعد وزجر ما عداه.

يا أغراض[٤] المنايا، يا رهائن الموت، يا وعاء الأسقام، ويا نهبة الأيام، ويا نقل[٥] الدهر، ويا فاكهة الزمان، ويا نور الحدثان[٦]، ويا خرس[٧] عند الحجج، ويا من غمرته الفتن، وحيل بينه وبين معرفة الخبر[٨]، بحقٍ أقول: ما

---

(١) هكذا في س وح. والذي في الكنز: ناس من أناس. وإذا صح ما في س وح فلعل المراد: على لباسهم، ففي جمهرة اللغة ٢/ ٨٦١: (كل شيء سترت فيه شيئاً فهوناموس له)!.

(٢) كذا.

(٣) في الكنز: عمل.

(٤) في س وح: يا عراض. وأثبت ما في الكنز، والأغراض جمع غرض وهو هدف يرمى فيه. القاموس ص٨٣٦.

(٥) في الكنز: ثقل!.

(٦) ينظر في معنى هذه الجملة وما قبلها.

(٧) في س وح: خرسى. وأثبت ما في الكنز.

(٨) في الكنز: العبر.

نجا من نجا إلا بمعرفة نفسه، وما هلك من هلك إلا من تحت يده، قال الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾[١] جعلنا الله وإياكم ممن سمع الوعظ فقبل، ودعي إلى العمل فعمل. رواه ابن النجار[٢].

٦٣- وعن يحيى بن يعمر[٣] أن علياً بن أبي طالب خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها[٤] الناس إنما هلك من كان قبلكم بركوبهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار، أنزل الله بهم العقوبات، ألا فمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم الذي نزل بهم، واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقاً، ولا يقرب أجلاً، إن الأمر ينزل من السماء[٥] كقطر المطر إلى كل نفس بما قدر [الله][٦] لها من زيادة أو نقصان، في أهل أو مال أو نفس، فإذا أصاب أحدكم النقصانُ في أهلٍ أو مالٍ أو نفسٍ ورأى لغيره غفيرة[٧] فلا يكونن ذلك له فتنة [فإن المرء المسلم - ما لم يغش دناءةً يظهر

(١) من سورة التحريم، الآية: ٦.

(٢) من الكنز ١٦/ ٢٠٥-٢٠٦. وقسم من هذه الخطبة في نهج البلاغة ٤/ ٣٨-٣٩.

(٣) في س وح: معمر. والتصحيح من تاريخ دمشق والكنز.

(٤) في الكنز: يا أيها.

(٥) في الكنز: إلى الأرض.

(٦) لفظ الجلالة من التاريخ والكنز.

(٧) في س وح: غيره، وفي تاريخ دمشق: (أو نفس في الآخرة عقوبة)!، وفي الكنز: وغيره. وكل هذا تحريف. والصواب: غفيرة. جاء في لسان العرب ٥/ ٢٨: (في حديث علي رضي الله عنه: إذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال فلا يكونن له فتنة. الغفيرة: الكثرة والزيادة، من قولهم للجمع الكثير: الجم الغفير).

تخشعاً لها إذا ذكرت، ويغرى بها لئام الناس- كالياسر الفالج الذي ينتظر أول فوزة من قداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم][1] وكذلك[2] المرء المسلم البريء من الخيانة [إنما ينتظر إحدى الحسنيين إذا ما دعا الله، فما عند الله هو خير له، وإما أن يرزقه الله مالاً فإذا هو ذو أهل ومال، الحرث حرثان:][3] المال والبنون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعها الله لأقوام. رواه ابن أبي الدنيا، وابن عساكر[4].

* * *

(١) سقط هذا من س وح، واستدركته من تاريخ دمشق وكنز العمال، وصححت ما فيه من خطأ.

والياسر: المقامر، والفالج: الفائز و(يريد أن المسلم إذا لم يأت فعلاً دنيئاً يخجل لظهوره وذكره، ويبعث لئام الناس على التكلم به، فقد فاز بشرف الدنيا وسعادة الآخرة، فهو شبيه بالمقامر الفائز في لعبه، لا ينتظر إلا فوزاً. أي أن المسلم إذا برئ من الدناآت لا ينتظر إلا إحدى الحسنيين، إما نعيم الآخرة أو نعيم الدارين، فجدير به أن لا يأسف على فوت حظ من الدنيا، فإنه إن فاته ذلك لم يفته نصيبه من الآخرة، وهو يعلم أن الأرزاق بتقدير رزاقها، فهو أرفع من أن يحسد أحداً على رزق ساقه الله عليه) من شرح الشيخ محمد عبده على نهج البلاغة ١/ ٦٠-٦١.

(٢) في س وح: فذلك. وفي الكنز: فكذلك. وأثبت ما في تاريخ دمشق ونهج البلاغة.

(٣) ساقط من س وح، استدركته من تاريخ دمشق والكنز. وانظر نهج البلاغة ١/ ٦١.

(٤) انظر تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٠١-٥٠٣ وهو يرويها بإسنادين، أحدهما من طريق ابن أبي الدنيا، وكنز العمال ١٦/ ٢٠٦-٢٠٧، وقد جاء فيهما في نهاية الخطبة: قال سفيان بن عيينة - وقد ذكر في إسناد ابن أبي الدنيا -: (ومن يحسن يتكلم بهذا الكلام إلا علي؟).

٦٤- وقد ثبت أن عمر بن عبد العزيز لما تولى الخلافة وخطب الخطبة ختمها بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[١].

قال مؤلفه: فهذا ما حضرني من خطب النبي عليه السلام، وأصحابه الكرام، وأتباعه العظام، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. آمين

ثم قال مؤلفه بعد ذلك ما نصه: حرره مؤلفه - رُحِمَ وسلفه - يوم الخميس عشري شوال - ختم بالخير والإقبال - من شهور عام حادي عشر بعد الألف من الهجرة النبوية من مكة الأمينة إلى المدينة المسكينة[٢]. انتهى[٣].



(١) من سورة النحل، الآية: ٩٠.
وقد أورد هذا الخبر كثيرون، من أقدمهم - فيما وقفت عليه - الزمخشري في الكشاف ٢/ ٦٢٩ وانظر للاستزادة تقديمي لـ (قلائد العقيان في قوله تعالى: إن الله يأمر بالعدل والإحسان) ص٥٣-٥٤.

(٢) في الأصل: السكينة! ومن أسماء مدينة النبي ﷺ المسكينة كما في القاموس ص١٥٥٦، ولسان العرب ١٣/ ٢١٨ وفيه: «قال ابن سيده: لا أدري لم سميت بذلك إلا أن يكون لفقدها النبي ﷺ».

(٣) وجاء في ح: قد وقع الفراغ من رقم هذه النسخة الشريفة على يد الضعيف المذنب إلى ربه القوي السيد أحمد بن السيد عبد الرحمن المرعشي، غفر الله له ولواله [كذا] وأحسن إليهما وإليه في اسلامبول في وقت العشاء في مدرسة السلطان محمد خان في ليلة الجمعة في شهر شوال سنة ثمانين ومئة وألف.

ملحق

(خطب الرسول)[1]

(فرضت صلاة الجمعة في السنة الثانية من الهجرة. وكان الرسول صلوات الله عليه وسلامه، يخطب في كل جمعة خطبتين بينهما جلسة قصيرة. إلا في الأسفار.

وقد عاش الرسول إلى السنة الحادية عشرة، فقد خطب للجمعة أكثر من ثماني حجج. وفي كل سنة خمسون أسبوعاً، وأحسب أسفاره في هذه الحقبة لا تبلغ سنة. فخطبه في الجمعة لا تقل عن ثلاثمئة وخمسين خطبة، قالها على مشهد من المسلمين، وهم حريصون على الاستماع إليه، كلفون بحفظ قوله والتحدث به. فأين خطب رسول الله؟.

إن المروي منها على أنه خطب، قليل، يروى في كتب الحديث والسيرة والتاريخ والأدب. ولا نشك في أن كثيراً مما قيل في هذه الخطب رُوي أحاديث قصيرة متفرقة. إذ كان القوم لا يكتبون الخطب فيفوتهم حفظها كاملة فيعون منها جملاً، ولا نشك أيضاً أن كثيراً منها نسيه السامعون وفات رواة الحديث[2].

---

(١) من كتاب: الشوارد أو خطرات عام للأستاذ عبد الوهاب عزام ص ١٨٩.

(٢) في هذا نظر، ولا يصح في تبليغ الأحكام وبيان الحلال والحرام، فإن كل ذلك قد نقل، وقد كان النبي ﷺ يخطب بسورة (ق) ويكررها، ويقرأ غيرها من السور، وقد يعظ الناس مواعظ تستدعي الحاجة إعادتها وتأكيدها، وعلى أية فإذا كان ثمة من ألفاظ ما لم ينقل فقد نقل ما يماثله ويشبهه ويستوعبه. وفي هذا القول عجلة، ويوم تؤلف (موسوعة الخطب النبوية) ستكون الصورة أجلى بإذن الله.

هذا موضوع قيم طريف. يجدر أن يتناوله الباحثون في سيرة خاتم النبيين فيستقصوا ما أثر من خطبه ويحصوه ثم ينظروا كم مقداره وما قياسه الى الخطب كلها كاملة كما يقدرها الباحث. ثم يتخذ هذا معياراً في الحديث كله، الخطب وغير الخطب، ليعلم ماذا ضبط من أقوال الرسول بالقياس إلى ما لم يضبط.

ولعل لهذا البحث نتائج أكثر خطراً مما أقدِّر وأنا أكتب هذه السطور.

الاثنين: محرم ١٣٦٩ أكتوبر ١٩٥٠م).

* * *

المصادر المراجع[1]

- القرآن الكريم، طبعة (بايتان كتاب آوي) في اصطنبول سنة ١٣٩٤هـ.

- ابن بين الزيادة والنقصان (مقال) لعبد الحكيم الأنيس، منشور في جريدة العراق بتاريخ ٦/ ٧/ ١٩٨٧م.

- إتحاف الأديب الكاتب بخطب علي بن أبي طالب، في ورقتين (لم يذكر الجامع)، مخطوط مصور في مركز جمعة الماجد بدبي برقم (٣٧٦٥٣٢).

- إتمام الأعلام لنزار أباظة ومحمد رياض المالح (ت: ١٤١٩هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (ت:٦٤٣هـ) تحقيق: عبد الملك ابن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط١ (١٤١٠هـ).

- إحكام صنعة الكلام للكلاعي الإشبيلي (ت: ق٦هـ)، تح: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت (د.ت).

- أحمد عز الدين البيانوني الداعية المربي، لعبد المجيد البيانوني، ضمن سلسلة (علماء ومفكرون معاصرون) دار القلم، دمشق ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر لعلي الطنطاوي (ت: ١٤٢٠هـ) وناجي الطنطاوي (ت:١٤١٩هـ)، دار المنارة، جدة، ط١٠ (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

- الأدب المفرد للبخاري (ت:٢٥٦هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت:١٣٨٨هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

---

(١) يذكر تاريخ وفاة المؤلف والمحقق عند ذكره أول مرة.

- الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمّام لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، دار الوطن، الرياض، ط١ (١٤١٨هـ-١٩٩٧).

- الأربعون الودعانية (الموضوعة) جمع محمد بن علي بن ودعان الموصلي (ت: ٤٩٤هـ)، تحقيق: علي حسن علي، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار عمار، عمان، ط١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- الأربعون حديثاً السيلقية في الخطب والمواعظ النبوية لأبي القاسم بن عبد الله بن مسعود الهاشمي(!)، مخطوط مصور في مركز جمعه الماجد بدبي برقم (٣٩٨٠٧٤).

- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للقاري (ت: ١٠١٤هـ)، تحقيق: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، ط٢، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

- أشرف علي التهانوي حكيم الأمة وشيخ مشايخ العصر في الهند لمحمد رحمة الله الندوي، ضمن سلسلة (أعلام المسلمين) دار القلم، دمشق، ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ) ضمن: علم التاريخ عند المسلمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

- التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المئة الحادية والثانية عشر للقادري (ت: ١١٨٧هـ)، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

- الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث لخليل إبراهيم قوتلاي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).

- البداية والنهاية لابن كثير، دار أبي حيان، القاهرة، ط١ (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) تحقيق: حسين العمري، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول للقنوجي (ت:١٣٠٧هـ) مكتبة دار السلام، الرياض، ط١ (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (ت:١٣٧٥هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٥م).

- تاريخ الطبري (ت:٣١٠هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت: ١٤٠١هـ)، مصورة بيروت.

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت:٥٧١هـ) تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٥م).

- التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر لمحمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان، لندن، ط١ (١٩٩٤م).

- تبعيد العلماء عن تقريب الأمراء للقاري، تحقيق: محمد علي المرصفي، عالم الكتب، القاهرة (١٩٩٠م).

- التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، مصورة طبعة بغداد.

- تحرير التنبيه للنووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق الأخوين: فايز الداية ومحمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج لابن الملقن (ت:٨٠٤هـ) تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني، دار حراء، مكة، ط١ (١٤٠٦هـ).

- التراتيب الإدارية للكتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، مصورة دار الكتاب العربي، بيروت.

- التصنيف في السنة النبوية وعلومها من (١٣٥١هـ-١٤٢٥هـ) لخلدون الأحدب، مؤسسة الريان، بيروت، ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- التعليقات السنية على الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي (ت: ١٣٠٤هـ)، مكتبة خير كثير، كراجي - باكستان.

- تفسير ابن كثير، دار الفكر، بيروت (١٤٠١هـ).

- تفسير القرطبي (ت:٦٨١هـ)، الطبعة المصرية الأولى.

- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني (ت:١٤١٣هـ)، المدينة المنورة (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.

- جامع الشروح والحواشي لعبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط٢ (٢٠٠٦م).

- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للسيوطي (ت: ٩١١هـ) انظر: فيض القدير.

- جمهرة الأجزاء الحديثية (والمقصود منها: كلام السِّلفي على الأربعين الودعانية)، اعتناء وتخريج محمد زياد عمر تكلة، مكتبة العبيكان، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

- جمهرة اللغة لابن دريد (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت (١٩٨٧م).

- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة لأحمد زكي صفوت، مصورة المكتبة العلمية، بيروت (د. ت).

- جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة لعبد الرحمن الفريوائي، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، بنارس، الهند، ط٢ (١٤٠٦هـ).

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ) مصورة دار الفكر، بيروت.

- الخراج لأبي يوسف القاضي (ت:١٨٢م)، دار المعرفة، بيروت.

- خصائص الخطبة والخطيب لنذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ط١ (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

- خطب الرسول ﷺ لمحمد بن خليل الخطيب، دار الفضيلة، القاهرة (د.ت).

- خطب النبي ﷺ، صادر عن جمعية المكنز الإسلامي، القاهرة (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).

- الخطب والمواعظ لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤هـ) تحقيق: رمضان عبد التواب (ت:١٤٢٢هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

- خطب ومواعظ الرسول ﷺ لعبد الله سندة، دار المعرفة، بيروت، ط١، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

- خطبة رسول الله ﷺ في الوعد الوعيد، مخطوط مصور في مركز جمعة الماجد بدبي برقم (٣٠٦٤٦٤).

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي (ت:١١١١هـ)، مصورة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

- خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام للنووي (ت:٦٧٦هـ) تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١ (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي، دار الفكر، بيروت (١٩٩٣م).

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

- دليل المطبوعات العربية في روسيا من ١٧٨٧م إلى ١٩١٧م لأنس خلدوف، إصدار مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

- الرجال للنجاشي (ت: ٤٥٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١ (١٩٨٦م).

- رسالة في بيان إفراد الصلاة عن السلام هل يكره أم لا؟ للقاري، تحقيق: محمد فاتح قايا، ضمن المجموعة العاشرة، من لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، دار البشائر الإسلامية، بيروت،ط١ (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

- الزهد لأحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: عصام الحرستاني ومحمد إبراهيم الزغلي، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

- الزهد لهناد بن السري (ت:٢٤٣هـ) تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب، الكويت، ط١ (١٤٠٦هـ).

- الزهد والرقائق لابن المبارك (ت:١٨١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (ت: ١٤١٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- السنن للترمذي (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر (ت:١٣٧٧هـ) وآخرين، دار إحياء التراث، بيروت.

- السنن الكبرى للبيهقي، مصورة دار المعرفة، بيروت.

- السنن الكبرى للنسائي (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١١هـ-١٩٩١م).

- السنن لابن ماجه (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

- السنن لأبي داود (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر.

- السنن للنسائي (ت:٣٠٣هـ) بعناية عبد الفتاح أبو غدة (ت: ١٤١٧هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

- سير أعلام النبلاء للذهبي (ت:٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩ (١٤١٣هـ).

- شرح الخطب الأربعين من أحاديث سيد المرسلين لعبد العزيز بن أحمد الحنفي البارجيلغي (ت:٧٥٠هـ) مخطوط مصور في مركز جمعه الماجد بدبي برقم (٣٠١٨٥٢)، وله نسخ أخرى.

- شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لعلي القاري، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

- شرح محمد عبده (ت: ١٣٢٣هـ) على نهج البلاغة، مصورة دار الهدى الوطنية، بيروت.

- شعب الإيمان للبيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

- الشوارد أو خطرات عام لعبد الوهاب عزام (ت: ١٣٧٨هـ)، مصورة أضواء السلف عن طبعة مطبعة العرب في كراتشي، باكستان (١٣٧٢هـ-١٩٥٣م).

- صحيح ابن حبان (ت: ٣٥٤هـ) بترتيب ابن بلبان (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

- الصحيح للبخاري، تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط٣ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- الصحيح لمسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.

- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) دار صادر، بيروت.

- طبقات المفسرين للأدنه وي (ق١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

- عقود الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر للشلي (ت:١٠٩٣هـ)، تحقيق: إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة تريم الحديثة ومكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمئة فأكثر لجميل العظم (ت: ١٣٥٢هـ)، المطبعة الأهلية، بيروت، (١٣٢٦هـ).

- فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر، دار المعرفة، بيروت.

- فتح القدير للعاجز الفقير لابن الهمام (ت:٨٦١هـ)، دار الفكر، بيروت، ط٢.

- الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي (ق١٤هـ)، المكتبة الأزهرية، القاهرة (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي، تحقيق: عبد الكريم الخضير ومحمد آل فهيد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط ١ (١٤٢٦هـ).

- فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية للقاري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢ (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

- فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (ت:٢٥٧) تحقيق: علي محمد عمر وآخرين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

- الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي (ت:٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله)، مؤسسة آل البيت، عمّان (١٩٩١م).

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (قسم التفسير)، مؤسسة آل البيت، عمان (١٩٨٩م).

- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد لعبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد (١٩٧٤م).

- الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي، مكتبة خير كثير، كراجي - باكستان.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (ت: ١٠٣١هـ) مصورة دار الفكر عن طبعة المكتبة التجارية، القاهرة، ط١ (١٣٥٦هـ).

- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً لسعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥ (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

- قصر الأمل لابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١ (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

- قلائد العقيان في قوله تعالى: إن الله يأمر بالعدل والإحسان لمرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي (ت: ١٠٣٣هـ)، تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، إصدار دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط١ (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

- كتاب العرش لابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ). انظر: محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

- الكشاف للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

- كشف الظنون للحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي (ت:٩٧٥هـ) بعناية بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

- لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

- ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه للمحبي (ت: ١١١١هـ)، تحقيق: محمد حسن عبد العزيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة (٢٠٠٣م).

- المجالسة وجواهر العلم للدينوري (ت:٣٣٣هـ) تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (ت:٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة (١٤٠٧هـ).

- محاسبة النفس لابن أبي الدنيا، ضمن: رسائل ابن أبي الدنيا في الزهد والرقائق والورع، قرأها وعلق عليها أبو بكر سعداوي، المنتدى الإسلامي، الشارقة، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن المبرد (ت:٩٠٩هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن محمد الفريح، أضواء السلف، الرياض، ط١ (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

- محمد بن عثمان بن أبي شيبة وكتابه العرش: دراسة وتحقيق: محمد بن خليفة التميمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الفكر، دمشق.

- المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي (ت: ١٤٢٢هـ)، مطبعة الإرشاد، بغداد (١٣٩١هـ-١٩٧١م).

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت:٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١١هـ-١٩٩٠م).

- مسند الحارث بن أبي أسامة (الزوائد للهيثمي)، تحقيق: حسين الباكري، مركز خدمة السنة، المدينة المنورة ط١ (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

- المسند لأبي يعلى (ت:٣٠٧هـ) تحقيق: حسين أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١ (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

- المسند لأحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر.

- المسند لعبد الله بن المبارك، تحقيق: صبحي السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١ (١٤٠٧هـ).

- مشارق الأنوار النبوية على صحاح الأخبار المصطفوية للصاغاني (ت:٦٥٠هـ)، اعتنى به: أشرف بن عبد المقصود، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١ (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م).

- مشكل الحديث وبيانه لابن فورك (ت:٤٠٦هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت ط٢، (١٩٨٥م).

- المصنف لابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١ (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م).

- المصنف لعبد الرزاق (ت:٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ (١٤٠٣هـ).

- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع للقاري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٥ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

- معجم الأدباء لياقوت الحموت (ت:٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس (ت: ١٤٢٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، ط١ (١٩٩٣م).

- المعجم الأوسط للطبراني (ت:٣٦٠هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني، دار الحرمين (١٤١٥هـ).

- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢ (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م).

- معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إليان سركيس (ت: ١٣٥١هـ)، مصورة دار صادر عن طبعة سركيس بمصر (١٣٤٦هـ-١٩٢٨م).

- معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها لعبد الله بن محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط٢ (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

- المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وزملائه، دار الدعوة.

- معجم تفاسير القرآن الكريم، شارك في جزئه الأول عبد القادر زمامة، وعبد النبي فاضل، وعبد الوهاب التازي سعود، ومحمد الكتاني، وكتب الجزء الثاني محمد بوخبزة، إصدار المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- معجم لغة الفقهاء (عربي - انكليزي - فرنسي) وضعه محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي، وقطب مصطفى سانو، دار النفائس، بيروت، ط١ (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

- معجم ما ألف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت لمحمد بن إبراهيم الشيباني، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط١ (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

- معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ لصلاح الدين المنجد، دار الكتاب العربي، بيروت.

- معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت صلوات الله عليهم لعبد الجبار الرفاعي، طهران.

- المقاصد الحسنة للسخاوي، تصحيح: عبد الله الغماري (ت: ١٤١٣هـ)، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- مكارم الأخلاق للخرائطي (ت:٣٢٧هـ) تحقيق: عبد الله بن بجاش الحميري، مكتبة الرشد، ناشرون، الرياض، ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- الملا علي القاري: فهرس مؤلفاته وما كتب عنه (بحث) لمحمد بن عبد الرحمن الشماع، في مجلة آفاق الثقافة والتراث، الصادرة عن مركز جمعة الماجد بدبي، العدد الأول، المحرم (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

- من خطب الرسول ﷺ لمحمد عصام زغلول، دار النهج، حلب، ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- من خطبة النبي ﷺ من النساء [كذا]، مخطوط مصور في مركز جمعة الماجد بدبي برقم (٣٢٢٧٤٤).

- مناقب عمر من الخطاب لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: زينب القاروط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- المنتخب من معجم شيوخ الإمام الحافظ أبي سعد...السمعاني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة (ت: ١٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الموطأ لمالك بن أنس (ت:١٧٩هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، مصر.

- نشر الطيوب وريحان القلوب في المضاف والمنسوب لمحمد رضوان الداية، دار البشائر، دمشق، ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق: الطاهر الزاوي ومحمود الطناحي (ت:١٤١٩هـ)، المكتبة العلمية، بيروت (١٣٩٩هـ).

- نهج البلاغة. مع شرح محمد عبده.

- هدية العارفين للبغدادي (ت:١٣٣٩هـ)، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الوافي بالوفيات للصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين العرب والمستشرقين. دار النشر فرانزشتايز - شتوتغارت.

- وفيات الأعيان لابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

* * *

فهرس الموضوعات

* * *